تصنيف المتاحف وفقاً لطبيعة الحيز الذي يشغله

Museum Classification according to its Spatial Dimension

محمد جمال راشد

عضو المجلس التنفيذي للجنة الدولية (سبج) بالمجلس الدولي للمتاحف (أيكوم)

Mohamed Gamal Rashed

Board Member of ICOM-CIPEG

الملخص:

يقدم هذا البحث منهجية لتصنيف المتاحف وفقا لطبيعة الحيز الذي يشغله المُتحف كأحد المعايير القياسية للتصنيف. إذ يرسم تصورا متكاملا لأنواعه التي يأتي تصنيفها طبقا لطبيعة الحيز الذي يشغله سواء أكان في الواقع المادي أو الأفتراضي. ومن ثم يستعرض التعريف الدقيق لكل التصنيفات الفرعية للمتاحف وفقا لطبيعة فضائها، الدوافع والأسباب لظهورها وتطورها، مدعما بأمثلة استشهادية وتطبيقية لكل نوعية. فضلا عن محاولة فض الإشتباك فيما بين المتاحف التي يحدث تداخلا لدي البعض في تصنيفها مع المعايير القياسية الأخرى؛ فضلا عن استعراض التصنيفات الفرعية لأنواع المتاحف طبقا لطبيعية حيزها.

وتصنف المتاحف طبقا للحيز أو فضاء المُتحف لأنماط أربع رئيسية، وهي: [نمط معماري، نمط مفتوح، نمط متنقل، ونمط إفتراضي]. وتدرج التصنيفات الرئيسة والفرعية تحتها كما تحددها الدراسة، وتقدم تعريفات دقيقة للفصل فيما بينها. ويناقش بعض النقاط ذات الصلة تحددها التساؤلات التالية: هل المُتحف يشغل مكان قائم بالفعل بالشكل المادي الملموس؟ وهل الحيز يتجسد في مقر دائم ذو بناء ثابت؟ أم مكان مفتوح في الهواء الطلق؟ وإن لم يكن كذلك، فهل يقوم بدوره في صورة مُتحف متنقل؟ أم أنه يعمل بشكل إفتراضي ليحقق الوصول عن بعد للزائر؟ وإذا ما قبلنا الفرضية الأخيرة بأن يكون المُتحف متنقل أو أفتراضي، فهل يقتصر أداء دوره عبر المتحف المتنقل أو الواقع الإفتراضي فقط؟ أم أن ذلك يأتي كجزء من تفعيل دور المتحف تحقيقا للإتاحة؟ بجانب الدور الرئيسي للمُتحف من مقره الرئيسي الثابت بالصورة التقليدية المعروفة للمتاحف والتي يشغل فيه المتحف مبني قائم دائم. وما هي أنواع المتاحف التي ينظر لتصنيفها طبقا لفضاء المُتحف؟

الكلمات الدالة: أنواع المتاحف؛ المُتحف المفتوح؛ مُتحف الموقع؛ المتحف المتنقل؛ المتحف الإفتراضي.

Abstract:

This paper proposes a criteria for museum classification according to the museum's dimension. It presents a complete classification to museum types according to the nature of space/ dimension of the museum including physical and virtual dimensions. It specifies these types and presents a specific definition to each type and its possible sub-divisions; followed with a reading in its appearance, development with examples for each type. It also sort a criteria to avoid confusion or any mixing between museum types under other measurable classification criteria.

The paper introduces four types for museum dimensions: physical and virtual types. The physical type includes architectural, open air, and mobile types. In accordance, the article sets the main museum types and their subdivision under these types. The discussion considers also the expected overlap between these types and / or with other museum types. The list includes the Open-Air Museum and Site Museum; and Mobile Museum and the Virtual Museum; together with the possible subdivisions for the Open-Air and Mobile museums.

Key words: Museum types, Open Museum, Site Museum, Mobile Museum, and Virtual Museum.

المقدمة:

يهدف هذا البحث لتقديم منهجية لتصنيف المتاحف وفقا لطبيعة الحيز أو البعد الذي يشغله المُتحف "الفضاء/ الحيز – Space/ Spatiality". وهو أحد المعايير القياسية التي يمكن الاستناد عليها في تصنيف المتاحف تصنيفا دقيقا استنادا علي معايير قابلة للقياس.[١] بداية فإن المصطلح المُقترح استخدامه لتحديد وتعريف الحيز أو الفضاء الذي يشغله المُتحف يحيط به بعض الإشكاليات المتعلقة بمعاني هذه المفردات، أو فيما يتعلق بتفسير دلالتها. وربما يرجع ذلك لعدم وجود مصطلح دقيق في اللغة العربية يشمل الدلالة المباشرة علي المكان بأبعاده المادية المتعارف عليها، أو المكان كفضاء افتراضي غير ملموس.[٢] ومن وجهة نظر هندسية فإن الفضاء بمثابة الوعاء الضخم الذي يستوعب بداخله الأمكنة المختلفة. سواء أكان المكان يشغل حيز لفضاء مادي ملموس أو افتراضي.[٣] وعليه، فقد رأي الباحث إمكانية استخدام أي من المصطلحين الاثنين: "الفضاء – الحيز" وذلك للدلالة علي أي حيز مادي ملموس أو افتراضي يشغله المُتحف.

ويهدف البحث لتحقيق الآتي:

أولا، تحديد القواعد السليمة لتصنيف المتاحف وتحديد الأنماط الرئيسية للتصنيف قياسا علي معيار الحيز أو الفضاء الذي يشغله المُتحف.

ثانيا، إمكانية وضع تعريف دقيق لأنواع المتاحف الخاضعة للتصنيف طبقا للحيز الذي يشغله كل منها، والفصل فيما بينها.[٤] إذ ترسم هذه الورقة تصورا متكاملا لأنواع المتاحف التي يأتي تصنيفها طبقا لطبيعة الحيز الذي يشغله المُتحف. سواء أكان حيز مُمثل في الواقع المادي أو في الواقع الافتراضي. ومن ثم تستعرض التعريف الدقيق لكل تصنيف رئيسي أو فرعي للمُتحف وفقا لطبيعة حيزه، تاريخ ظهور كل نوع من هذه المتاحف، وتطورها، مصحوبة بأمثلة استشهادية وتطبيقية.

---

[١] راشد، محمد جمال، "أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج ٢٢، ع. ١، القاهرة ٢٠٢١، ٧٣٥-٧٦٩. <DOI: 10.21608/jguaa.2020.32705.1105> راجع أيضا، راشد، محمد جمال، *أنواع المتاحف: معايير تصنيفها، ومنهجية التطبيق*، الدوحة: دار نشر جامعة قطر، (تحت النشر ٢٠٢٢).

[٢] ربما المصطلح الغربي «Space»، والذي يستخدم للإشارة للبّعد أو الفضاء المادي أو الافتراضي للأشياء هو الأدق دلالة. ويترجم بـ «المكان» أو «الفضاء»، ويعني في طياته الخواء والفراغ «Emptiness»، وأيضا يعني الخلاء المكاني. والبعض يترجمه بـ «الحيز»، ويشمل معطيات المكان: الحجم والشكل، وهو يشمل المبني القائم في فضاء مكاني مادي أو افتراضي.

[٣] وإن كانت دلالة الفضاء في الذهنية العربية قد تعني أيضا: الفراغ والخواء وأيضا العدم. والدلالة اللغوية في المعاجم العربية، تشير إلى أن المكان هو: الموضع، والذي قد يشير لمكان أو موضع المعيشة، أو غيره.

[٤] وجب التأكيد بأن الأسماء المستخدمة للإشارة لأنواع المتاحف في هذه الدراسة هي الأسماء المتعارف عليها دوليا في التخصص، وليست من وضع الباحث. إذ أن دور الباحث – هنا – يقتصر علي تصنيفها، ووضع تعريف دقيق لهذه المتاحف إن لم يكن لها تعريف متوفر لدي المتخصصين.

ثالثا، محاولة فض الاشتباك فيما بين بعض أنواع المتاحف التي يأتي تصنيفها وفقا لمعايير قياسية أخري. لا سيما المُتحف المفتوح لحدائق النباتات، ومثيله لحدائق الحيوان التاريخية – علي سبيل المثال – باعتبار جواز تصنيفهما وفقا لمعيار طبيعة المجموعة المتحفية. بإعتبار أن كليهما معني باقتناء مجموعة طبيعية (نباتات نادرة، أو حيوانات وكائنات حية) لذا فكليهما يدرج في التصنيف كتصنيف فرعي لمتاحف التاريخ الطبيعي. [٥]

وفي إطار مناقشة هذه الإشكاليات الرئيسية، يناقش الباحث عدد من النقاط التي يمكن التقديم لها عبر طرح التساؤلات التالية: هل المُتحف دائما ما يشغل مكان قائم بالشكل المادي الملموس؟ وهل الحيز المادي يتجسد فقط في وجود مقر ذي نمط معماري؟ وماذا عن المُتحف القائم في مكان مفتوح في الهواء الطلق بلا جدران؟ هل ينحصر حيز المُتحف في قيامه علي مكان مادي ثابت؟ أم قد يمتد ليشمل المُتحف المتنقل؟ وماذا عن المتاحف التي تشغل حيز افتراضي؟ فهل تُدرج المتاحف التي تعمل بشكل افتراضي لتحقق الوصول عن بُعد للزائر ضمن هذا التصنيف أم لا؟ وإذا ما تم الأخذ بالفرضية الأخيرة بإدراج المُتحف المتنقل والمُتحف الافتراضي في تصنيف الحيز الذي يشغله المتاحف، فهل يصنف المُتحف بهذه التصنيفات حال الاقتصار علي أداء دوره عبر المتحف المتنقل أو الواقع الافتراضي فقط؟ وماذا عن المتاحف ذات النمط المعماري أو المفتوح التي تملك ذراعا متنقل أو افتراضي؟ هل تصنف طبقا للأصل في وجود المُتحف؟ أم يجوز تصنيفها بأكثر من نمط وفقا لنفس المعيار؟ علما بأن إقامة هذه الأذرع يأتي في سياق تفعيل دور المتحف تحقيقا للإتاحة بأفضل صورة ممكنة؟ بجانب الدور الرئيسي للمُتحف من مقره الرئيسي الثابت بالصورة التقليدية المعروفة للمتاحف والتي يشغل فيه المتحف مبني قائم دائم.

المعايير القياسية في تصنيف المتاحف

ربما من الضروري التأكيد بأن تصنيف المتاحف طبقا للحيز التي تشغله، هو أحد المعايير القياسية الست التي قدم لها الباحث في دراسة سابقة. وفيها استعرض إشكالية تصنيف المتاحف والاستناد لمعايير غير قياسية في الكثير من الأحيان؛ ثم استعرضت الدراسة المعايير القياسية المقترحة، وكيفية تطبيقها وقواعد الاحتكام إليه في تصنيف المتاحف.[٦] وقد حُددت المعايير القياسية التي يمكن الاستناد عليها بشكل منهجي في تصنيف المتاحف بمعايير ست، وهي: ١. نطاق الاختصاص (الاقتناء)؛ ٢. طبيعة المجموعة المتحفية (المقتنيات)؛ ٣. الفضاء الذي يشغله المُتحف؛ ٤. طبيعة الزائر المستهدف (شرائح الزوار)؛ ٥.

[٥] حول تصنيف المتاحف طبقا لمعيار طبيعة المجموعة المتحفية، راجع: راشد، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، ٧٣٥-٧٦٩.

[٦] حول هذه المعايير، ومنهجية تطبيقها؛ فضلا عن إيضاح منهجية إستيقاق هذه المعايير القياسية استناداً علي الدراسة التحليلية لتعريف المُتحف، والمواثيق واللوائح الحاكمة الصادرة عن المجلس الدولي للمتاحف. وفي إطار الفهم الصحيح لتاريخ المتاحف، طبيعتها المؤسسية، تطورها، ودورها. راجع: راشد، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، ٧٣٥-٧٦٩.

مُهمة المتحف؛ الملكية (الهيئة المالكة).[٧] فيما تناقش هذه الورقة تصنيف المتاحف وفقا للمعيار الثالث للتصنيف ‹‹الحيز الذي يشغله المتحف.›› ومثالا لإشكالية تصنيف المُتحف طبقا للحيز الذي يشغله؛ يمكن الاستشهاد بالمُتحف المفتوح بمعابد الكرنك بالأقصر. فهل يصنف كمُتحف مفتوح؟ أم متحف موقع؟ وما هو الفرق بينهما؟ وماذا عن تصنيفه بمُتحف للآثار؟ وهل يوجد تعارض بين التصنيفين؟ وما هو المعيار الحاكم والقواعد القياسية المنظمة التي يتم بموجبها تصنيفه بالمتحف المفتوح؟ وهي الإشكالية الرئيسية لموضوع الدراسة.[٨]

الفضاء أو الحيز المقام عليه المُتحف

تنوعت طبيعة المكان والنمط المعماري للمبني الذي يشغله المُتحف عبر تاريخ المتاحف في العصر الحديث.[٩] كما تغيرت نسبيا الصورة المألوفة لطبيعة الحيز المكاني الذي ينطبق عليه تعريف المُتحف لتشمل أحيانا أماكن مفتوحة لا يحكمها بناء محدد، وأخري لا تزال تنبض بالحياة تحافظ على نمط الحياة الثقافية التقليدية أو الطبيعية.[١٠] وأخيرا أتسع مفهوم الحيز ليتخطى الصورة الملموسة للحيز المادي إلى الفضاء الافتراضي لتحقق المتاحف الاستفادة من التقدم التكنولوجي، والتي تبلورت فيما يعرف بالمتاحف الافتراضية.

ويقترح الباحث إمكانية تصنيف المتاحف الخاضعة لهذا المعيار لأكثر من تصور يختلف كل منها عن الآخر في التصور المقترح لتنظيم أنماط التصنيف وعلاقتها ببعضها البعض، وليس بأنواع المتاحف الدارجة للتصنيف والتي لا خلاف عليها. ولذلك فإن الأشكال البيانية الثلاثة (شكل ١، ٢، ٣) تترجم التصورات المقترحة للتصنيف. بينما يستند الباحث في دراسته علي تطبيق المقترح الأول (شكل ١). وعليه، يأتي تصنيف المتاحف وفقا لمعيار الحيز الذي يشغله المتحف ليشمل التصنيف لنمطين رئيسيين يشتملا معا علي أربع تصنيفات رئيسية – مقترحة –، ويندرج تحت كل منها تصنيفات فرعية. وهذه التصنيفات الرئيسية والفرعية تتوج في النهاية بتحديد أنواع المتاحف يأتي تصنيفها وفقا للحيز الذي يشغله المتحف (راجع شكل ٤). ويمكن تقديم التصنيفات الرئيسية والفرعية كالتالي:

---

[٧] راشد، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، شكل (٥).

[٨] حول تصنيفه بمُتحف الأثار، راجع التصنيف طبقا لمعيار المجموعة المتحفية. راشد، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، ٧٣٥-٧٦٩.

[٩] راشد، محمد جمال، *علم المتاحف، نشأته، فروعه وآثره*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ٦٠-٦٢.

Ambrose T & Paine C., *Museum Basics*, 2nd ed., London, 2006, 206ff.

[10] Rivière, G. H., *Images of the ecomuseum*, Paris, 1985. acessed under: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000127347; The Ecomuseum Concept: A Saskatchewan Perspective on "Museums without Walls", Saskatchewan Museum Report, 2015, 8ff.

أولا: – فضاء/ حيز مادي (Physical Space)

أ. نمط معماري:– وهي متاحف ذي مقار ثابتة، وتشمل متاحف تشغل مباني تاريخية أعيد توظيفها – مبني مُتحول؛ وأخري ذات تصميم حديث صمِّم لغرض أن يكون متحفا.

ب. نمط مفتوح:– وهي تشغل موقع مفتوح في الهواء، وليس مبني قائم، وتتفرع لعدة تصنيفات تبعا لخصائص المكان ومهمة المتحف. لتشمل كل من المُتحف المفتوح، متحف الموقع؛ ويُلحق بها أيضا متاحف حدائق النباتات التاريخية، ومتاحف حدائق الحيوان التاريخية، متاحف الأحياء التاريخية. إلا أن الباحث يري تصنيفها لنوعين رئيسيين هما المتحف المفتوح للهواء ومتحف الموقع؛ مع إمكانية إدراج تصنيفات ثلاث فرعية لمتحف الموقع أو المتحف لمفتوح – كما هو موضح بالشكل البياني (٤).

ج. نمط متنقل:– ويتمثل في المتحف المتنقل؛ والذي يشمل عدد من التصنيفات الفرعية طبقا لطبيعة الحيز، وتشمل: مُتحف ثابت في عربة متنقلة؛ مُتحف قابل لإعادة التركيب؛ المُتحف المفاجئ؛ مُتحف الحقيبة المتنقلة.[١١]

ثانيا: – فضاء/ حيز افتراضي (Virtual Space)

د. نمط افتراضي، عن بُعد: – ويتمثل في المتحف الافتراضي؛ وقد يشمل أيضا تصنيفات فرعية لمُتحف افتراضي مُلحق بمُتحف قائم؛ مُتحف قائم علي البعد الافتراضي فقط. والأخير يحوز علي أشكال عدة لتقديمه.

وفيما يلي نستعرض التصنيفات الرئيسية والفرعية للتصنيف وفقا لمعيار الحيز الذي يشغله المتحف بشيء من التفصيل والإيضاح مدعُما بالأمثلة.

أولا: فضاء/ حيز مادي (Physical Space)

أ. نمط معماري (In-House)

النمط المعماري للمتحف هي الصورة التقليدية لمعظم المتاحف والملازمة لفكرة المُتحف تاريخيا. والتي يكون فيها قائم علي مبني ثابت مثل موزين الإسكندرية قديما؛ والمتحف البريطاني، والمُتحف المصري حاليا. والمتاحف الدارجة تحت هذا النمط تصنف لنمطين أثنين: نمط معماري مُتحول (مُتحف يشغل مبني تاريخي أُعيد توظيفه) – مُتحف ذي تصميم حديث.

ويجب التوضيح بأن هذا التصنيف هو تصنيف للنمط المعماري لمبني المُتحف فقط. ولا يعتد به في التصنيف العام للمتاحف. وإنما يأتي إدراجه هنا للتمييز ووضع توازن لتصنيف حيز المتحف. وعليه، فإن

[١١] سوف نقدم لهذه التصنيفات الفرعية للمتحف المتنقل لاحقا. وحول المتحف المفاجيء، راجع:

Giordano S., "Pop-Up Museums: Challenging the Notion of the Museum as a Permanent Institution», *journal of visual arts*33, 2013, 461-469ff.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60245.1065 | محمد جمال راشد

المُتحف في هذا الحالة يصنف وفقا للمعايير الأخرى وليس بمعيار الحيز الذي يشغله. أي قد يكون المُتحف تاريخي، أو متحفا للفن وفقا لطبيعة مقتنياته؛ وربما يكون متحفا قوميا أو عالميا وفقا لنطاق الاقتناء المعني به.

١. نمط معماري مُتحول (متحف قائم علي مبني تاريخي)

ويشمل كل المتاحف التي اعيد فيها استخدام مبني تاريخي لتقديم مجموعة متحفية قد تكون أو لا تكون ذات صلة بتاريخ البناية ذاتها. فقد يقام المتحف في مبني تاريخي بغرض أن يشارك المبني ذاته حكي تاريخ هذه الفترة الزمنية أو دور شخصية ما. مثل مُتحف المصمك في الرياض، ومُتحف قصر الأمير محمد علي توفيق بالمنيل بالقاهرة نموذجا.[١٢] وقد يُعاد توظيف واستغلال المبني كمُتحف دون الارتباط بتاريخ البناية ذاتها، كمُتحف اللوفر في باريس،[١٣] والمُتحف الوطني بباردو في تونس. [١٤] وتاريخيا، تشغل معظم المتاحف مباني أعيد استخدامها. أذ أن الكثير من المتاحف الأوروبية القديمة، ومثيلتها في الوطن العربي أقيمت في مباني كانت في الأصل قصور، أو بيوت تاريخية وتراثية. [١٥] إذ يذكر أن نشأة المتاحف في العصر الحديث ارتبطت بنمو المجموعات الخاصة التي كان يُخصص لها قاعات داخل القصور وبيوت هواة الاقتناء، والتي شهدت بداية ظهور ما يعرف بخزائن العجائب أو خزائن الفضول (cabinets of Curiosity).[١٦] ومن بين المتاحف التي حوت المجموعات الخاصة التي تكونت في النصف الثاني من القرن السادس عشر، المجموعة الخاصة بـ فرانسيسكو كالشولوي في فيرونا،[١٧] ومجموعة ألدروفندي في بولونيا، ومجموعة ميشال ميركاتي في روما، ومجموعة فرانتو امبراتو في نابولس، وغيرها. وقد شغلت هذه المجموعات مباني لقصور وبيوت خاصة بالأثرياء انذلك.[١٨]

ولعل أقدم مُتحف عرفته البشرية كان المُتحف التي أشرفت عليه الأميرة انكالدي نانا ابنة الملك البابلي نبونائيد، والتي تؤكد الأدلة الأثرية قيامه في أحد قصور الأسرة البابلية الثانية في مدينة أور العراقية

---

[١٢] وهو قصر أُعيد تهيأته كمتحف يحكي تاريخ فترة تاريخية هامة من خلال الممتلكات والمقتنيات الخاصة بالأمير والأسرة العلوية.

http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Museum/Pages/MuseumDetails.aspx?MusCode=39

[13] https://www.louvre.fr/ Accessed December 2, 2020; ALEXANDER E. P. & ALEXANDER M., *Museums in Motion: An Introduction to the History and Functions of Museums*, New York, 2008, 29f.

[14]http://www.inp.rnrt.tn/index.php?option=com_content&view=article&id=113&Itemid=39&lang=ar (Accessed December 2, 2020).

[١٥] حول نشأة المتاحف في الوطن العربي، وأهم المتاحف التي أقيمت علي مباني تاريخية، راجع: راشد، محمد جمال، *فلسفة ونشأة المتاحف*، الدوحة: دار نشر جامعة قطر، ٢٠٢١م، ١٠١-١٥٠.

[16] LATHAM K. F. & SIMMONS, J.E., *Foundations of Museuam Studies: Evolving Systems of Knowledge*, Oxford, 2014, 26f. Cf. IMPEY O. & MACGREGOR A., *The Origins of Museums The Cabinet of Curiosities in Sixteenth- and Seventeenth-Century Europe*, Oxford, 2017, 58-147.

[17] IMPEY, O. & ARTHUR MACGREGOR, *The Origins of Museums*, 6.

[18] IMPEY & MACGREGOR, *The Origins of Museums*, 6f.

في القرن السادس ق.م.[١٩] ويعتبر المتحف البابلي أول نموذج لمُتحف يقام داخل قصر في مقابل موزين الإسكندرية في القرن الثالث ق.م. والذي خُطط وفقا للغرض المراد منه.[٢٠] وقد اختلفت الآراء حول تاريخ إنشاء موزين الإسكندرية فيما بين بطليموس الأول سوتير وبطليموس الثاني فلادفيوس في القرن الثالث قبل الميلاد.[٢١]

ويعتبر مُتحف اللوفر نموذجا للمُتحف القائم علي مبني مُتحول. إذ أقيم علي مبني تاريخي،[٢٢] ~~حيث~~ كان فيما سبق قلعة عسكرية ثم قصرا ملكيا، وهو قصر اللوفر. ويرجع تاريخ إنشاءه إلي عهد فيليب أوجست، والذي قرر عام ١١٩٠م إقامة قلعة لحماية باريس.[٢٣] وحينما قامت الثورة الفرنسية أوصت بتحويل القصر لمُتحف لعرض روائع الفن القومي، والذي افتتح في ١٠ أغسطس ١٧٩٣م.[٢٤] ويعتبر مُتحف اللوفر دليل مثالي للزواج بين الأساليب المعمارية التاريخية والحديثة. إذ تم تصميم الهيكل الأساسي لمبني المتحف

---

[١٩] راشد، *علم المتاحف*، ٣٦؛ راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١٣-١٤؛ ٢٢-٢٣. ربما ظهرت الفكرة في العراق في عهد الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م.)، والذي أقام قاعة بأحد مرافق القصر الشمالي في بابل لجمع اللقي الأثرية لمن سبقوه. منديل، عباس عبد، *علم المتاحف الحديث*، بغداد: دار السجى لمطباعة والنشر، ٢٠١٩ ، ١٠-١١؛ راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١٣-١٤؛ ٢٢-٢٣. علما بأن المصريين القدماء قد أولوا الاهتمام بنفس الفكرة منذ عصر الدولة الحديثة علي أقل تقدير من خلال دور المعابد المصرية في حفظ وتقديم التماثيل واللوحات بساحاتها. راشد، محمد جمال، *المتاحف المصرية*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١، ٢٦.

[20] KIERSTEN F. LATHAM, K.F. & Simmons, J.E., *Foundations of Museum Studies: Evolving Systems of Knowledge* Oxford, 2014, 23ff; Abt, J.: «The Origins of the Public Museum», In: Sharon MacDonald (ed.), *A Companion to Museum Studies*, Malden, USA, Oxford, and UK, 2006, 115ff; HELLER-ROAZEN, D., *Tradition's Destruction: On the Library of Alexandria*, *October*, Vol. 100, Obsolescence, 2002, 133-153. Accessed under URL: http://www.jstor.org/stable/779096 Accessed December 2, 2020.

[٢١] يرجح أن يرجع تاريخ إنشاءه للعام ٢٨٠ ق.م. راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١٣-١٤؛ ٢٧-٢٩.

Abt, The Origins of the Public Museum, 116.

ويرجح أن بداية تشيده كانت في عهد بطلميوس الأول، وذلك استنادا علي الوثائق المختلفة والتي أقدمها وأدقها يرجح أن بدايته كانت في بداية حكم بطلميوس الأول، وبعد فترة ليست بالطويلة من وفاة الإسكندر الأكبر.

GÜNAY B.: «Museum Concept from Past to Present and Importance of Museums as Centers of Art Education», *Procedia, Social and Behavioral Sciences* 55, 2012, 1250-1258; HELLER-ROAZEN D., *Tradition's Destruction: On the Library of Alexandria*, *October*, 135f.

[22] ALEXANDER & ALEXANDER, *Museums in Motion*, 29f.

للمزيد حول تاريخ مُتحف اللوفر، راجع الموقع الرسمي للمتحف عبر الرابط التالي:

https://www.louvre.fr/en/histoirelouvres/history-louvre Accessed December 2, 2020

[23] Alexander & Alexander, *Museums in Motion*, 29.

وبعد حرب المائة عام قرر ملك فرنسا أن يتخذ من القلعة مقراً للحكم، إلا أن تجديد وتجهيز القلعة كمقر للحكم لم ينتهي قبل عهد الملك هنري الثالث(١٥٤٧-١٥٥٩م). وكان لويس الرابع عشر قد إختار قصر فرسليا كمقر لإقامة الأسرة المالكة، تاركاً قصر اللوفر لحفظ وعرض مجموعة المقتنيات الملكية عام ١٦٩٢م. كما أن القصر ضم أيضا أكاديمية الكتابة والخطوط والأكاديمية الملكية للفنون والنحت.

Alexander & Alexander, *Museums in Motion*, 29.

[24] https://www.louvre.fr/en/histoirelouvres/history-louvre Accessed December 2, 2020.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60245.1065 | محمد جمال راشد

على الطراز القوطي وعصر النهضة والباروك والكلاسيكي الجديد. وكان أن أضفيت على تصميمه لمسه عصريه في سنة ١٩٨٩. حيث أقدم المتحف علي تبني تصميم مبتكر حديث مستوحى من الأهرامات العريقة في تصميم للمدخل المستحدث ليأخذ صورة هرم زجاجي يربط الحاضر والتطور بالماضي العريق. وهذا التصميم بمثابة هروب جذري من العمارة التاريخية المحيطة به، استدعيت فيه العمارة الضخمة للماضي بينما تمثل انفصالًا أسلوبيًا عن التقليد.[٢٥]

هناك أيضا العديد من المتاحف التي أقيمت في قصور وبيوت تاريخية في الوطن العربي مثل مُتحف باردو في تونس،[٢٦] مُتحف قصر الأمير محمد علي بالمنيل، مُتحف قصر عابدين، متحف جاير أندرسون بالقاهرة،[٢٧] المتحف القومي بالإسكندرية.[٢٨] فقد أقيم – مثلا – مُتحف حصن المصمك الذي ارتبط تاريخه بإقامة المملكة السعودية. وتعود قصة بناء المصمك إلى عهد الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي الذي شرع في بنائه سنة ١٢٨٢ هـ، الموافق ١٨٥٦م ضمن قصر كبير في قلب الرياض.[٢٩] بينما شيد مبني المُتحف الوطني باردو في تونس فى البداية ليكون قصرا لحريم العائلة الحسينية بنمط معمارى تونسى اندلسي. يرجع تاريخ إنشاء قصر باردو لسنة ١٥٧٤م، وتم توسعته وتجميله مرات عديدة.[٣٠] ثم كان أن تم

---

[٢٥] وقد جاء ذلك في إطار خطة للمتحف للتطوير، واستخداث بعض المساحات للخدمات في الفترة من (١٩٨١–١٩٩٧م). إذ تم رفع مستوي المتحف، وإنشاء مواقف جديدة للسيارات، ومعامل، ومركز أبحاث، والمدخل الزجاجي الجديد. فقد تضمن المشروع إنشاء مدخل وصالة استقبال جديدة وذلك داخل الشكل الهرمي الذي صمم في صالة كوور كاريه في وسط المتحف بواسطة المصمم ليوم مينج بي. وهو المدخل الذي اطلق عليه صالة نابليون، ويعتبر المدخل الوحيد للمتحف، إذ يتوسط مبني اللوفر ويتصل بواسطة ممرات ومداخل بكل أجنحة القصر المختلفة. وينقسم المتحف إلي ثلاثة اجنحة، هي: جناح ريشليو، في الجهة الشمالية للهرم؛ جناح دونون، والذي يقع في الجهة الجنوبية للهرم؛ وجناح سوللي الذي يقع في الجهة الشرقية للهرم. محمد أبو الفتوح، متاحف مصرية وعالمية، دار المعارف ، القاهرة، ٢٠٠٨، ١٠٧–١٠٨؛ راجع الموقع الرسمي للمتحف:
ROSENBLATT A. & KLIMENT, S.A., *Building Type Basics for Museums*, New York, 2001, 2-12ff.

[٢٦] http://www.inp.rnrt.tn/index.php?option=com_content&view=article&id=113&Itemid=39&lang=ar
Accessed December 2, 2020

[٢٧] أقيم في بيت شيد علي الطراز الإسلامي، يقع في ميدان ابن طولون بالقاهرة. ويرجع تاريخ البيت لسنة ١٦٣١م؛ وقد شيده الحاج محمد بن سالم الجزار. وعبر تاريخه الطويل انتهت ملكية البيت بسيدة من أصل كريتي، ولذا يعرف أيضا باسم بين الكريتلية. وذلك قبل أن يحصل عليه جايير أندرسون أحد أطباء الجيش الإنجليزي، والذي كان مولعا بالأثار فجمع فيه مجموعة متنوعة من المقتنيات الفنية والأثرية، والتي أوصي بأن يصبح البيت متحفا بعد وفاته. نور الدين، محمد عبد الحليم، *متاحف الأثار في مصر والوطن العربي. دراسة في علم المتاحف*، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩، ٣٠٢.

[٢٨] نور الدين، *متاحف الأثار في مصر والوطن العربي*، ٢٩٦–٢٩٧.

[٢٩] لقد أقيم المُتحف تخليدا لحدث إقامة الدولة السعودية من خلال الدور الذي لعبه الحصن في الدفاع عن المملكة. ونظراً إلى أهميته التاريخية؛ فقد أعيد توظيفه كمُتحف ليفتتح في سنة ١٩٩٥م، ليحكي قصة توحيد وتأسيس المملكة. راشد، *علم المتاحف*، ٢٠٠.

[٣٠] ويعد من القصور التاريخية التى أُسست فى عهد الدولة الحفصية وكان يخص الباى «أمس». ويضم المتحف حاليا معلمين كبيرين، إذ يحتضن مجلس النواب بالإضافة لمتحف باردو. راجع الموقع الرسمي:

تحويله لمُتحف سنة ١٨٨٨م. وهناك أيضا مُتحف باردو الوطني[٣١] في الجزائر العاصمة، ويشغل المتحف مبني – فيلا دو باردو الواقعة على تلال مصطفى العلوي–، والتي شيدت في القرن الثامن عشر، بغرض الإقامة الصيفية قبل أن يتم تحويلها لمُتحف.[٣٢]

2. مبني ذو تصميم حديث

برزت فكرة إنشاء المتاحف وفقا لتصاميم حديثة تتناسب مع طبيعة المجموعة المتحفية، الغرض من إقامة المُتحف، والإمكانيات المتاحة منذ بداية القرن التاسع عشر تقريبا. وإن كانت هناك جذور طويلة لتخطيط وبناء متاحف تعود لقرون أبعد. فبخلاف موزين الإسكندرية في القرن ٣ ق.م. كأول مُتحف صمم وشيد – غالبا – لهذا الغرض، يأتي إنشاء مُتحف جاليري أوفتزي في فلورنسا الأقدم في التاريخ الحديث. إذ بُني الجاليري بواسطة جراندكا فرانشيسكو دي ميديتشي ابن كوزيمو الأول في ١٥٨١م. وكان المبني من تصميم جوجيو فاساري أحد أهم الرسامين والمعماريين في القرن السادس عشر.[٣٣]

ثم توالي الأبداع في تخطيط وتصميم المتاحف في أوروبا والعالم. فمنذ بداية القرن التاسع عشر بدأت تُشيد المتاحف بتصميمات حديثة تتناسب والغرض من إنشائها. ويعتبر أول مُتحف صمم بتصميم حديث هو المتحف المصري في برلين (سنة ١٨٢٨)،[٣٤] ثم تلي ذلك الجاليري القومي في لندن (١٨٣٨)؛ ثم لم تلبث أن انتشرت هذه التصميمات في كل أوروبا وأمريكا.[٣٥] وقد استوحت معظم هذه المتاحف تصميم واجهاتها من الحضارة اليونانية الرومانية والتي كانت بمثابة المُلهم لأوروبا. ومن أهم المتاحف ذات التصميمات الحديثة المستوحاة من العمارة اليونانية والرومانية القديمة: المتحف البريطاني في لندن وكان أن شيد المبني الحالي له سنة ١٨٥٢م، ومُتحف الأشمولين[٣٦] في أكسفورد، إذ أفتتح مُبني المُتحف الحالي سنة

---

http://www.inp.rnrt.tn/index.php?option=com_content&view=article&id=113&Itemid=39&lang=ar Accessed December 2, 2020

[٣١] انتقلت ملكية المبني لأكثر من مالك. وفي سنة ١٩٢٦ انتقلت فيلا الباردو إلى الأملاك العمومية الجزائرية. وتم افتتاح المبنى في الذكري المئوية لاستعمار الجزائر سنة ١٩٣٠ كمتحف وطني. وكان أن عرف لاحقا باسم المتحف الوطني باردو في سنة ١٩٨٥م، بموجب القانون الصادر عن الوزير الأول للدولة لتنظيم المتاحف الوطنية في الجزائر.

http://museebardo.dz/ Accessed December 2, 2020

[32] http://museebardo.dz/ethnographie/ Accessed December 2, 2020.

[33] BAZIN, *The Museum Age*, 162-63; ALEXANDER & ALEXANDER, *Museums in Motion*, 27; See also, https://www.florence.net/Accessed December 2, 2020.

[٣٤] صُمم المبني بتصميم مُلهم للعمارة الكلاسيكية الحديثة (Neoclassical architecture) من أعمال المعماري فريدرش أوجست أشتولر ودايفد سيبرفيلد. حول متحف المصري في برلين، راجع:

https://www.smb.museum/en/museums-institutions/aegyptisches-museum-und-papyrussammlung/home/ (Accessed December 2, 2020)

[35] GAUTRAND, M., *Museum Architecture and Interior Design* , Design Media Publishing Limited, 2014.

[٣٦] أفتتح المتحف في سنة ١٦٨٣م، في مبني بشارع براود في المبني الذي يشغله حاليا متحف تاريخ العلوم.

ALEXANDER & ALEXANDER, *Museums in Motion*, 57ff; ABT, The Origins of the Public Museum, 124.

١٨٩٤م.[٣٧] وهناك أيضا مُتحف تاريخ الفن،[٣٨] ومُتحف التاريخ الطبيعي في فيينا (١٨٥٧)، متحف المتروبوليتان للفن (١٨٧٠)، شكل (٥)؛ المُتحف القومي الأمريكي للتاريخ الطبيعي في نيويورك، والمُتحف المصري بالقاهرة،[٣٩] وغيرها. وشهد القرن العشرين والحادي والعشرين تطور في التصميم الخارجي للمتحف، وكذلك التصميمات الداخلية لفضاءات العرض المتحفي وملحقات المُتحف.[٤٠]

فقد شيد مبني المُتحف البريطاني في القرن التاسع عشر بتصميم السير روبرت سميرك المستلهم من الطراز اليوناني القديم للواجهات والتصميم الخارجي. وكان المُتحف الذي شغل قبل ذلك مبني مونتاجو هاوس منذ افتتاحه سنة ١٧٥٩م،[٤١] حتي تم هدم المبني ١٨٢٣م بغرض توسعته. وأفتتح المبني عام ١٨٥٢م، ليشهد بعد ذلك سلسلة من التوسعات والإضافات المستقبلية. كان أخرها القبة التي تغطي الفناء الكبير، الذي صممها نورمان فوستر في عام ٢٠٠٠، لتربط أجنحة المبنى في مساحة مدخل مركزي بسقف زجاجي غير تقليدي.[٤٢] أما متحفي تاريخ الفن والتاريخ الطبيعي في فيينا، فقد جاء تصميمهم ضمن تخطيط شامل للمنطقة الأولي في قلب مدينة فيينا بأمر من الإمبراطور النمساوي. بدأ تخطيط البناء في مبني مُتحف تاريخ الفن في شارع رنج شترس في عام ١٨٥٧م، بينما بدأ البناء ١٨٧١، وتم افتتاحه ١٨٩١. وهدف المشروع لجمع وعرض المجموعات الإمبراطورية في مبنى جديد كبير يضم أحدث تقنيات العرض. وكان أن تم اختيار التصميم الذي قدمه المهندسون المعماريون من هانسن ولوهر وفيرستل وهاسيناور عبر مسابقة أجريت سنة (١٨٦٧). وقد أشرف جوتفريد سيمبر، المهندس المعماري المتخصص في تصاميم المتاحف علي اختيار التصميم. وكلفه الإمبراطور بتطوير واستكمال خطط التصميم الذي كان قدمه هاسيناور. وكان أن استوح تصميماته من التخطيط الحضري في روما القديمة لإنشاء ما كان يعرف باسم 'المنتدى الإمبراطوري'. فقد تصور زوجًا – متناظرًا – من مباني المتاحف المتاخمة، وظهرت في كل منها واجهة نصف دائرية. كان هذان المبنيان يحيطان بجناح هوفبرغ، والذي خطط له سيمبر واجهة حديثة تضم غرفة العرش.[٤٣]

---

[37] ALEXANDER & ALEXANDER, *Museums in Motion*, 58; ALLAN, M., *The Tradescants: Their Plants, Gardens and Museum, 1570-1662*, London, 1964; BAZIN, *The Museum Age*, 141, 144-145.

[38] https://www.khm.at/>Accessed December 2, 2020.

[39] LECONTE M. L. C., *Le projet de Marcel Dourgnon conservé au département des Estampes et de la photographie*, 12-23; Cf. MORLIER H., (ed.), "L'Architecte Marcel Dourgnon et L'Égypte", *Les catalogues d'exposition de l'INHA* Paris, 2010.

[40] MORSI, N. K. S., «Visitors' Experience as Related to Cultural Message in the Architectural Design of Museums», *Ph.D Thesis*, Cairo, 2018, 6-9; Drew, P., "*Twentieth Century Museums II*", Phaidon Press, 1999; PÉREZ-GÓMEZ, A., *Architecture and the Crisis of Modern Science*, The MIT Press, 1985, 3-12.

[41] ALEXANDER & ALEXANDER, *Museums in Motion*, 58f.

[42] https://www.britishmuseum.org/about-us/british-museum-story/history Accessed December 2, 2020

[43] http://www.khm.at/ Accessed December 2, 2020

وكان أن تطورت تصميمات المتاحف لتصبح متنوعة بشكل يبدو فيه الإبداع أحيانا؛ أو القدرة علي الاستلهام من البيئة المحيطة في أحيانا أخري؛ وذلك فيما يتعلق بالتصميمات الخارجية. [٤٤] ثم لم تلبث أن انتشرت تصميمات المتاحف الحديثة منذ مطلع القرن العشرين. وأصبحت تقام معظم المتاحف في العقود الأخيرة علي مباني صُممت خصيصا لهذا الغرض. ومن أمثلة المتاحف المشيدة علي الأسس الحديثة: متحف النوبة بأسوان والذي صممه المهندس المصري محمود الحكيم وفق تصميم مبدع استُلهم من البيئة المحلية. [٤٥] وهناك أيضا متحف اللوفر أبوظبي؛ [٤٦] مُتحف جوجنهايم أبوظبي؛ [٤٧] مُجمع متاحف الموازيم كوارتير في فيينا؛ [٤٨] متحف كونست هاوس في جراز بالنمسا؛ [٤٩] مُتحف الفن الإسلامي في الدوحة، [٥٠] والمتحف المصري الكبير في القاهرة. [٥١] أما فيما يتعلق بالتصميمات الداخلية فقد روعي فيها تحقيق الغرض من حيث المساحات والارتفاعات والمرونة في الانتقال بين صالات العرض بما يُسهل تصميم مسارات العرض واستيعاب العروض المختلفة. وكثيرا ما تصمم المتاحف وفقا لطبيعة المقتني المقترح عرضه. [٥٢]

يعتبر مبني المتحف المصري نموذجا عالميا للمتاحف التي صممت بغرض أن يكون متحفاً (شكل ٦ أ، ب، ج). وقد صمم المبني وفق تصميم كلاسيكي حديث عرف بـ (Beaux Arts Style)، وضعه المهندس الفرنسي مارسيل دورغنون. وقد جمع التصميم بشكل أساسي بين السمات المعمارية الرومانية والنيو كلاسيكية، والزخارف اليونانية على الواجهة، والمساحات الداخلية الضخمة لاستيعاب الآثار الفرعونية. [٥٣] وقد لحق بالتصميم الأصلي بعض التعديلات خلال عملية الإنشاء؛ وكذلك في وقت لاحق لافتتاحه. [٥٤] وتبلغ مساحة الدور الواحد للمتحف حوالي (١٠,٠٠٠م٢)، بواقع خمسون صالة عرض لكل طابق. [٥٥] وكان أن خطط في التصميم الأصلي للمتحف إمكانية القيام بتوسعة مستقبلية للمتحف بطول الجناحين الشرقي والغربي. وذلك في المنطقة الواقعة خلف إدارة المتحف حاليا، بالنسبة للجانب الشرقي. والمساحة المقابلة لها

---

[44] MACGREGOR, E. A., "Iconic or Engaging? Beyond the Spectacle , in: Lindsay G. (ed.), *Contemporary Museum Architect and Design: Theory and Practice of Place*. New York, 2020, 11ff.

[٤٥] راشد، *علم المتاحف*، ١٥٢-١٥٤.

[46] https://www.louvreabudhabi.ae/ Accessed December 2, 2020.

[47] https://abudhabiculture.ae/ar/experience/museums/guggenheim-abu-dhabi Accessed December 2, 2020.

[48] https://www.mqw.at/about-us/ Accessed December 2, 2020.

[49] https://www.museum-joanneum.at/kunsthaus-graz/architektur Accessed December 2, 2020

[50] http://www.mia.org.qa/en/ Accessed December 2, 2020

[51] RASHED, M. G.:«Ausblick Auf Eine Grosse Ära für Mussen in Ägypten: Das Grand Egyptian Museum», *Antike Welt* 2, 2015, 84-86; Abb.1-4.

[52] LORD B. & PIACENTE M., *Manual of Museum Exhibitions*, 2nd ed., New York, Toronto, 2014, 99ff.

راشد، محمد جمال، *العرض المتحفي*، ط١، القاهرة، ٢٠٢٠، ٥٩-٨٤.

[53] Leconte, Le projet de Marcel Dourgnon conservé au département des Estampes et de la photographie, 12-23; Cf. Morlier H. (ed.), "L'Architecte Marcel Dourgnon et L'Égypte", *Les catalogues d'exposition de l'INHA*, Paris, 2010.

[54] Leconte, *Le projet de Marcel Dourgnon conservé au département des Estampes et de la photographie*, 12-23.

[55] Rashed, M.G .: «A New Concept and Exhibition Program for the Egyptian Museum in Cairo», *JAC* 33 №.1, 2018, 41ff.

خلف مكتبة المُتحف في الجهة الغربية للمتحف. إلا أن هذه التوسعة لم يكتب لها الاكتمال في وقت بات المتحف في حاجة فعلية للتوسعة لاستيعاب تزايد أعداد المعروضات.

فقد كان المشروع المقدم للمسابقة (١٨٩٥) مختلفًا قليلاً عن المشروع الذي تم بناؤه لاحقًا. تمت جدولة مرحلتين للتنفيذ: الأولى للمتحف نفسه، والثانية لمزيد من التوسعات تقع على طول الجانبين الغربي والشرقي للمبنى، والتي تضمنت غرف عرض إضافية، ومقر سكني للمدير، ومكاتب إدارية. ومع ذلك، كان على دورغنون تحسين التصاميم المقترحة للمتحف. وعليه فقد تم تقديم مشروع ثانٍ، مبسط إلى حد ما. في هذا التصميم الجديد، كان المبنى أكثر إحكاما. فقد تم مثلا استبدال موقع البهو العظيم (Grande Halle) في وسط المتحف، ولم يكن مخصص للعرض، واستبدل بتصميم الـ البهو العظيم الأوسط (Grande Galerie Centrale)، والذي استخدم كصالة عرض مركزية – يمتد من الشمال إلى الجنوب، متقاطعًا مع جاليري الشرف (Galerie d'Honneur). والأخير هو الجاليري الأول وصولا من المدخل الرئيسي للمتحف. إذ يسير في الواقع موازيا للواجهة الرئيسية للصرح ويمتد من الشرق إلى الغرب (يشمل القاعات من ٤٦ إلي ٥٠ حاليا). وكما سبق أن ذكرنا فقد تم تصميم منزل المدير والإدارة كمباني مستقلة موضوعة في الزوايا الغربية والشرقية، وتحيط بحديقة المتحف على الجانب الجنوبي. إلا انه لم يتم بناء الامتدادات الشرقية والغربية المجدولة والأمر ذاته لهذين المبنيين.

وعلي الرغم من التعديلات التي أجريت علي التصميم الأساسي سواء أكانت بواسطة دورغنون، أو من خلفه في الإشراف علي تنفيذ المُتحف، بالإضافة للتوسعات المستقبلية للمتحف التي لم يكتب لها النفاذ، إلا أن المُتحف المصري يعتبر أيقونة معمارية للتصميمات النموذجية للمتاحف حتي الآن. ويفتقد المُتحف فقط لإعادة تنظيم العروض الدائمة بالمتحف للإستفادة بأفضل صورة ممكنة من المرونة والمزايا الخاصة بتصميم صالات العرض المتحفي.[٥٦]

ب. نمط مفتوح (المتاحف المفتوحة)

هي المتاحف القائمة علي حيز فضائي مفتوح، أي أنها لا تشغل مكان مُقيد بمبني قائم، ولكن تشغل حيز في الهواء الطلق. وإن شملت أحيانا علي أبنية كالبيوت التاريخية التي تمثل جزءا من نطاق الموقع المفتوح. وتصنف متاحف هذا النمط لنوعين رئسيين، قد يندرج تحت أيهما تصنيفات فرعية أخري. والأنواع الرئسية هي: 'المتاحف المفتوحة في الهواء'، 'متاحف الموقع'. بينما قد يندرج تحت متاحف الموقع أو

[٥٦] يذكر أن المُتحف قد رشح لإدراجه في لائحة التراث العالمي لليونسكو في أبريل ٢٠٢١؛ وذلك تزامنا مع افتتاح المتحف القومي للحضارة المصرية، ونقل جزءا كبير من مقتنيات المتحف المصري إليه. ويأتي الترشيح للقيمة المعمارية الفريدة التي يتميز بها المتحف المصري فضلا عن قيمته التاريخية العظيمة منذ إفتتاحه ١٩٠٢م باعتباره شاهدا علي الكثير من الأحداث التاريخية الهامة. وحول إشكالية العرض المتحفي، والمشاريع المقترحة لتطويره، راجع:
Rashed, M.G., 'A New Concept and Exhibition Program for the Egyptian Museum in Cairo', 41-82.

المُتحف المفتوح للهواء في حالات أخري التصنيفات التالية: 'الأحياء التاريخية'، 'حدائق الحيوان التاريخية'، 'حدائق النباتات التاريخية'. (شكل ٤)

وعادة ما يُنظر أيضا للمواقع الأثرية، والتراثية المفتوحة باعتبارها متاحف موقع، وذلك حيث ينطبق عليها تعريف المُتحف وشروطه.[٥٧] والمُتحف المفتوح بأنواعه الفرعية غالبا ما يصنف طبقا لطبيعة المجموعة المتحفية.[٥٨] وبرغم حداثة المصطلح المُستخدم للإشارة للمتحف المفتوح أو مُتحف الموقع – نسبيا–، إلا أن تاريخ هذا النمط يعود لعصور أقدم. فإذا ما كان أقدم ذكر لمُتحف الموقع يعود لخمسينات القرن العشرين،[٥٩] فإن تاريخ أقدم متحف مفتوح يعود لسنة ١٨٩١م في استكهولم باسكندنفيا. بينما يمكن إرجاع تاريخ المُتحف المفتوح لنشأة متاحف الفاتيكان في روما، والتي كانت تضم أعمال النحت في ساحة عرض مفتوح. ومن ثم يعتبر أقدم مُتحف مفتوح للهواء، وليس مُتحف موقع إذ أن مقتنياته تم جمعها في مكان ليس بالموقع الأصلي للأثر.[٦٠]

وإذ تُعرف متاحف النمط المفتوح عادة بـ«مُتحف الموقع» أو «المُتحف المفتوح»، فقد وجبت الإشارة لثمة اختلاف نسبي بين النوعين، برغم أنه كثيرا ما يحدث خلط فيما بين دلالة واستخدام كلا المصطلحين في المصادر الأدبية بصوره بات يستخدم فيها المصطلحين بشكل ترادفي.[٦١] وفي كثير من الأحيان ما يُطلق مسمي المُتحف المفتوح علي متاحف يأتي تصنيفها الحقيقي كمتاحف موقع، أو العكس. وهو أمر ارتبط بتاريخ إقامة وتطور المتاحف وليس بالتدقيق في تصنيفها. وفيما يلي نُقدم لأنواع المتاحف الست للنمط

---

[٥٧] حول تعريف المُتحف، راجع القانون الأساسي للأيكوم الدولي، الفصل الثالث، فقرة ١.

ICOM Statutes, article 3, adopted by the 22nd General Assembly in Vienna, Austria, on 24 August 2007. https://icom.museum/en/standards-guidelines/museum-definition/ Accessed December 2, 2020

[٥٨] حول تصنيف متاحف النمط المفتوح بمتاحف الأثار أو التاريخ، أو التاريخ الطبيعي طبقا لمعيار طبيعة المجموعة المتحفية. راجع: راشد، "أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها"، ٧٣٥–٧٦٩.

[59] Moolman, H.J.: «Site museums: their origins, definition and categorisation», *Museum Management and Curatorship* 15, 1996, 387.

وجاء استخدام المصطلح انذاك للإشارة إلي مُتحف في موقع ذا قيمة علمية أو تاريخية يهدف لتفسير الموقع للزوار.

Lewis, R.H.: «Site museums and national parks», *Curator 2*, 1959, 172-85; Frankenberg, S. R.: «Regional/Site Museums», In: Smith C. (eds.) *Encyclopedia of Global Archaeology*. Springer, New York, NY 2014, 6261.

[٦٠] ترجع البداية الأولي لمتاحف الفاتيكان للبابا يوليوس الثاني. ففي سنة ١٥٠٦م، أقيمت النواة الأولي للأعمال الكلاسيكية لمتاحف الفاتيكان في فناء التماثيل والمعروف باسم الميدان المثمن في قصر بلفادير. ثم عرضت مقتنيات أخري جُمعت من مواقع مختلفة للتحول الباحة لمُتحف مفتوح. حول تاريخ متاحف الفاتيكان ومجموعتها الفنية، راجع:

Bazin, *The Museum Age*, 166-167; Taylor, *Taste of Angels*, 382-383; http://www.museivaticani.va/content/museivaticani/en.html Accessed December 2, 2020

[61] Frankenberg "Regional/Site Museums", 6261-64.

CF. SHAFERNICH, S.M.:«On-site museums, open-air museums, museum villages and living history museums: reconstruction and period rooms in the United States and the United Kingdom», *Museum Management and Curatorship* 12, 1993, 43-61; MOOLMAN, Site museums: their origins, definition and categorisation, 387-400.

المفتوح؛ وهي تشمل علي ثلاث أنواع رئيسية، ثم ثلاث أخري يقترح الباحث إدراجها كتصنيف فرعي لمتحف الموقع.

١. المُتحف المفتوح للهواء

المُتحف المفتوح للهواء ‹Open-Air Museum› يعتبر ذو دلالة أعم وأشمل، ويستخدم بشكل عام ليشير للنمط المفتوح للمتاحف. إذ أن واقع الاستخدام للمُسمي يشير لأي مُتحف قائم علي مكان مفتوح لعرض مقتنيات ومباني وعناصر معمارية وطبيعية في مكان مفتوح ترتبط أو لا ترتبط بالمكان المقامة عليه.[٦٢] ويطلق كذلك – مجازيا – علي الشوارع والأحياء التاريخية والتي تجمع مباني ذات تراث معماري يمثل قيمة تراثية، وتلك التي تتضمن علي أنماط الحياة التقليدية التي ينبغي صونها واستدامتها مثل المتاحف البيئية. ولكن – وبشكل دقيق – فإن تسمية – المُتحف المفتوح للهواء – تشير تحديدا لمُتحف شيد لحفظ وعرض مقتنيات ومباني ذات قيمة تراثية، أو تاريخية أو أثرية جُمعت من مواقع عدة أو تقع في نطاق موقع واسع يمتد ليشمل عدد من المواقع الفرعية، والمباني، والأثار الثابتة وبقاياها القائمة.[٦٣] أي قد ترتبط غالبا بمقتنيات ومباني وأثار أخري تم نقلها وتجميعها في موقع ما يطبق شروط ووظائف المُتحف. وقد يقام المُتحف المفتوح لبناء صورة محاكاة لمباني ومواقع لم تعد موجود في الواقع، وذلك استنادا علي دراسات لإعادة البناء.[٦٤] وإذ كان ذلك فيما يتعلق بتصنيف المُتحف المفتوح طبقا لطبيعة الحيز، فقد سبقت الإشارة بجواز تصنيف المُتحف المفتوح طبقا لمعيار طبيعة المجموعة المتحفية.

ولعل أقدم المتاحف المفتوحة يعود للقرن التاسع عشر(١٨٩١م) في اسكندنفيا. حينما أقدم أرثر هازليوس في استكهولم علي إقامة أول مُتحف مفتوح لحفظ وعرض المقتنيات التي جمعها توثيقا لنمط وطبيعة الحياة التي دمرتها الثورة الصناعية في أوروبا. وكان أن أختار له موقعا علي مشارف استكهولم بعد أن تزايد كم المقتنيات عن استيعاب مُتحف التراث الشعبي الذي أقامه في استكهولم سنة ١٨٧٣.[٦٥] تلي ذلك أنشاء متاحف أخري مثل المُتحف المفتوح في جزيرة الإنسان في بريطانيا (١٩٣٨)، والذي أقيم علي قرية صغيرة، تضم مجموعة من الأبنية التقليدية، عُرفت باسم مُتحف كريجنش الشعبي. ومُتحف ويلز الشعبي

---

62 ALI Z.M. & ZAWAWI R.: «Contributions of Open Air Museums in Preserving Heritage Buildings: Study of Open-Air Museums in South East England», *Journal of Design and Built Environment* 7, №. 1, 2010, 1; Young, L.: «Villages that never were: The Museum Village as A Heritage Gentre», *International Journal of Heritage Studies* 12 №.4, 2006, 321-338.

63 Shafernich, *On-site museums, open-air museums, museum villages and living history museums*, 43–44; Atkinson, F. & Holton, M.: «Open air and folk museums», *Museums Journal*,72, №. 4, 1973, 140–142.

64 Shehata A.M.A. & Mostafa M.M.I, "Open Museums as a tool for cultural Sustainability", in *Procedia Environmental Sciences* 37, 2017, 364; Ali Z.M. & Zawawi R.: «Contributions of Open Air Museums in Preserving Heritage Buildings: Study Of Open-Air Museums In South East England», *Journal of Design and Built Environment* 7, no. 1, 2.

65 Alexander & Alexander, *Museums in Motion*, 121f; Bather F. A.: «The Triumph of Hazelius», *Museum Journal* 16, December 1916, 136; RASMUSSEN H. (ed.), *Dansk Folkemuseum und Frilandsmuseet*, Copenhagen, 1966, 7-10.

الذي أقيم في سانت فيجانس بالقرب من كارديف (١٩٥١). والذي أفتتح كامتداد للمتحف القومي لويلز.[٦٦] وفي مصر، المُتحف المفتوح بمعابد الكرنك؛ والمتحف المفتوح بمعبد الأقصر.[٦٧] وكليهما موقع مفتوح في نطاق المعبد جمعت فيها الكتل الأثرية والتماثيل والمقتنيات والعناصر المعمارية لمنشآت وملحقات المعبد المتهدمة. وقد جري إعادة ترتيبها، وعرضها، وإعادة بناء بعضها في صورتها الأصلية ولكن ليس في نفس موقعها الأصلي – وإن بقيت في نطاق المعبد. وإذ يفضل تصنيفها بمتاحف الموقع وليس المتاحف المفتوحة، إذ أن المُتحف، وما تم إعادة بناءه من مباني أثرية بداخله كالمقصورة الحمراء للملكة حتشبسوت والمقصورة البيضاء للملك سنوسرت الأول، قد أقيم في نطاق معابد الكرنك التي عُثر فيها علي الكتل، والتي طالما كانت تشكل جزءا من مبانيه الأثرية.[٦٨]

٢. ‹مُتحف الموقع›

متحف الموقع ‹Site Museum›–، فهو مُتحف أقيم لإعادة إحياء لموقع تاريخي أو تراثي أو أثري بجمع وحفظ وتنظيم وعرض المقتنيات التي عُثر عليها في ذات الموقع. إلا أنه لا يزال محل خلاف بين المتخصصين في كيفية تطبيق التعريف ونطاقه الحقيقي.[٦٩] فالبعض يري تطابقه علي مواقع الأثار والتراث المفتوحة للزيارة، والتي تقوم بنفس الدور تقريبا؛ وكذلك البيوت التاريخية التي اعيد توظيفها لتكون متاحف لعرض مقتنيات ذات صلة بهذه البيوت وعصورها التاريخية أو لقيمته التاريخية. وقد ظهر المصطلح الدال على مُتحف الموقع (Site Museum) لأول مرة في خمسينات القرن العشرين.[٧٠] وكان أن استخدم في ذلك الوقت للإشارة للمتاحف القائمة في المواقع التاريخية والأثرية. فضلا عن مراكز الزوار المُقامة في المواقع التاريخية والطبيعية بغرض تقديم الشرح والتفسير للزوار" Visitor Interpretive Centers".[٧١]

وحول تعريف مُتحف الموقع، فقد قدم عدد من الخبراء تعريفات عدة، تتوافق في مضمونها ودلالتها، وتختلف في نقاط محدودة فيما يتعلق بنطاق الحيز المكاني للمُتحف. فقد جري تعريف مُتحف الموقع، بأنه:

---

[66] Ali Z.M. & Zawawi R.: «Contributions of Open Air Museums in Preserving Heritage Buildings: Study of Open-Air Museums In South East England», *Journal of Design and Built Environment* 7, No. 1, 2; Stratton, M., "Open air and industrial museums: window onto a lost world or graveyards for unloved buildings." in: *Preserving the Past: The Rise of Heritage in Modern Britain*, Edited by Hunter. Gloucestershire, Alan Sutton Publishing Limited, 1979, 156-176.

[٦٧] راشد، *علم المتاحف*، ١٤٤.

[٦٨] حول المُتحف المفتوح بمعابد الكرنك، راجع الموقع الرسمي لوزارة السياحة والأثار المصرية:
http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Museum/Pages/MuseumDetails.aspx?MusCode=19 (Accessed December 2, 2020)

[٦٩] هناك تداخل فيما بين مُتحف الموقع، والمتحف المفتوح للهواء، والبيوت التاريخية أو المواقع والحدائق التاريخية.

SHAFERNICH, On-site museums, open-air museums, museum villages and living history museums, 43-61; MOOLMAN, Site museums: their origins, definition and categorisation. *Museum*, 387-400.Cf. Swanson, D.K., Site museums and monuments, in *Encyclopedia of library and information sciences*, 3rd ed., New York: Taylor and Francis, 2009.

[70] LEWISS R.H.: «Site museums and national parks», *Curator* II, 1959, 172-85.

[71] FRANKENBERG, Regional/Site Museums, 6261.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60245.1065 | محمد جمال راشد

"مُتحف اقيم لحماية والحفاظ علي الممتلكات الطبيعية والثقافية، المنقولة وغير المنقولة، وذلك في موقعها الأصلي، بما يحقق الحفاظ علي هذه الملكيات في المكان الذي تنتمي إليه، سواء أكان مكان العثور عليها، أو ذلك الذي شيدت أو صنعت فيه."[٧٢] بينما فضل بعض الباحثين تقديم تعريف أوسع بأن: "مُتحف الموقع يحفظ ويفسر بقايا التاريخ الثقافي أو ظواهر التاريخ الطبيعي ويفسرها في الموقع الذي وجدت أو أعيد بنائها فيه. ويقوم مُتحف الموقع بنفس الوظائف التي تقوم بها المتحف – عامة – لاسيما الحفظ، التوثيق، والتفسير، والإتاحة."[٧٣] ويُعرف أيضا بأنه: "متحف يقوم بالحفاظ علي وعرض بقايا مظاهر التاريخ الطبيعي في الموقع الأصلي. وفيه قد يتم إعادة بناء الموقع إذا ما أمكن. ومتحف الموقع أو المتحف المفتوح يقوم بنفس الوظائف الرئيسية للمُتحف، ويؤدي نفس الدور والغرض دون اختلاف".[٧٤] وهذه التعريفات تستند بالتأكيد علي تعريف المُتحف الصدار عن الأيكوم وتعكسه بما يتوافق مع محاولة لتوصيف وتحديد طبيعة الحيز المكاني لمتحف الموقع.[٧٥] وإن كان الأيكوم قد قدم تعريف خاص لمُتحف الموقع الأثري في ١٩٨٢م، بأنه: "مُتحف شيد بغرض حفظ الممتلكات الطبيعية والثقافية، المنقولة والثابتة، في موقعها الأصلي. بأن تحفظ في المكان الذي شهد صناعتها أو اكتشافها."[٧٦]

وبخلاف التعريفات السابقة، قدم سليفرمان تعريفا أدق بأن: "مُتحف الموقع (الأثري) هو بناء علي موقع أثري يقوم بعرض المواد أو المقتنيات التي تم اكتشافها في ذلك الموقع. وربما ضم مقتنيات ومباني نُقلت من مواقع أخري، مع تقديم وسائل شرح وتفسير للموقع وقيمته الثقافية للمجتمع والعامة."[٧٧] وهنا جاء تعريف سليفرمان واضحا وفاصلا عن المُتحف المفتوح للهواء. وفي تعريفه ربط متحف الموقع بالمواقع التراثية، الأثرية، التاريخية الأصلية أو التي عثر فيها علي المقتنيات فعليا؛ وليس المواقع الجديدة التي نقل لها المقتنيات والممتلكات أو المباني لإعادة عرضها. وبشكل قريب كان تعريف كل من إرتورك[٧٨] الذي وضعه في سنة (٢٠٠٦) وسوانسن[٧٩] (٢٠٠٩). وكليهما أكد علي أن مُتحف الموقع هو مُتحف لموقع أثري/تاريخي مزود بالمواد التفسيرية للشرح والإيضاح للعامة. شرط أن يقوم بوظائف المتحف الرئيسية: الحفظ، الحماية، العرض والتفسير. وربما شمل مُتحف الموقع علي بعض المباني القائمة في الموقع باعتبارها جزءا منه، أو لحفظ وتأمين المقتنيات الصغيرة والحساسة.[٨٠] ويجب التأكيد علي أن مُتحف الموقع

---

72 Moolman, Site museums: their origins, definition and categorisation. *Museum*, 387.

73 Moolman, Site museums: their origins, definition and categorisation. *Museum*, 387.

74Moolman, Site museums: their origins, definition and categorisation. *Museum*, 387.

٧٥ راشد، *علم المتاحف*، ٦٢.

76 Moolman, Site museums: their origins, definition and categorisation. *Museum*, 387.

77 Silverman, H. (ed.), *Archaeological site museums in Latin America*, Gainesville: University Press of Florida, 2006, 4.

78 Erturk N.: «A Management model for archaeological site museums in Turkey», *Museum Management and Curatorship* 21, 2006, 336-48.

79 Cf. Swanson, D.K.: «Site museums and monuments», In *Encyclopedia of library and information sciences*, 3rd ed. New York Taylor and Francis, 2009.

80Frankenberg, Regional/Site Museums, 6261f.

هو مُتحف يقوم بمهام ووظائف المتحف المتعارف عليها، وذلك فيما يتعلق بالنشاط الإنساني القائم علي موقع ما محدد.

ويُلاحظ علي تعريف كل من إرتورك، وسوانسن أن مُتحف الموقع قد حُدد بالمقتنيات المستخرجة من ذات الموقع، فيما رأي سليفرمان إمكانية ضم مقتنيات من مواقع أخري لتعرض في سياق المتحف. وهو ما قد يحدث تداخلا مع تعريف المتحف الإقليمي في إطار هذا التعريف.[٨١] خاصة حينما نأخذ بالنظر في الصورة الأولي للمتحف الإقليمي في تعريفه بأنه المتحف المعني بحفظ، حماية وعرض المقتنيات التي جُمعت من موقع أو أكثر في نطاق إقليمي جغرافي محدود.[٨٢] وفي صورة أخري قد يحدث تداخل فيما بين متحف الموقع، والمتحف الإقليمي، إذ أن كليهما معني بتفعيل دور المُتحف في القيام بمهامه من الحفظ، العناية، التأمين، والعرض والتفسير والشرح للزوار الأدلة المادية ودلالتها حول النشاط الإنساني في هذا الموقع – نطاق جغرافي محدد. فقد يمتد نطاق المتحف الإقليمي ليشمل مقتنيات من مواقع أخري متعلقة بذات النطاق الجغرافي للموقع الذي يشغله.[٨٣] ويعد مُتحف ميت رهينة بالجيزة نموذجا لمُتحف الموقع، إذ أقيم المُتحف في موقع الحفائر الذي تم العثور فيه علي تمثال ضخم للملك رمسيس الثاني فكان أن بُني المُتحف في موقع العثور علي التمثال. ومُتحف مركب خوفو بهضبة الجيزة، والذي أقيم لعرض مركب الملك خوفو التي عثر عليها بحفرة بجوار هرمه، وكان أن أقيم عليها المُتحف.[٨٤] ومن بين أشهر متاحف الموقع، مُتحف ستون هانج بأحد مواقع التراث العالمي في بريطانيا.[٨٥]

---

[٨١] المُتحف الإقليمي هو متحف يستعرض المظاهر الخاصة بمنطقة أو إقليم ذا طبيعة جغرافية خاصة. قد تكون منطقة، قرية، أو مجموعة من المدن والقري. وتتناول عادة التاريخ الطبيعي والثقافي لهذه المنطقة من خلال الأثار والنتاج الحضاري لهذه المناطق وأهلها. وهناك بعض الآراء والاختلافات حول تعريف المتحف الإقليمي، ويمكن تعريف المُتحف الإقليمي بأنه: «مُتحف يحكي تاريخ موقع أو امتداد جغرافي ما، له خصوصية جغرافية وبيئية، وكذلك خصوصية فيما يتعلق بتطور المجتمع في نطاق هذا الإقليم. فقد يكون الموقع الجغرافي بحجم قرية، واحة أو جزيرة صغيرة، أو أن يكون بحجم دولة أو إقليم كبير.» وقد فرضت اليونسكو نقاشا حول تعريف المتاحف الإقليمية وكيفية تحديدها.

Unesco Regional Seminar on the role of the Regional Museums, in Educational Studies and Documents No. 38, 53.<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000064490> (accessed on 12.4.2020); Hanna S., *Regional Museums and the Post-industrial age*, Paris: ICOM, 2012, 1-128ff.

[82]Frankenberg "Regional/Site Museums", 6261f.

[83]Frankenberg "Regional/Site Museums", 6262.

[٨٤] أفتتح المُتحف سنة ١٩٨٢ لعرض إحدي مراكب الملك خوفو التي عثر عليها بذات الموقع باالجهة الجنوبية للهرم عبر حفائر الأثاري الراحل كمال الملاخ في سنة ١٩٥٤. نور الدين، *متاحف الأثار في مصر والوطن العربي*، ٣٢٣؛ بدون مؤلف، *متحف خوفو*، المجلس الأعلي للأثار، وزارة الثقافة، ط ٥، ١٩٩٧، ١-١٠.

[85]https://www.english-heritage.org.uk/visit/places/stonehenge/ (Accessed December 2, 2020)

DOI 10.21608/cguaa.2021.60245.1065 | محمد جمال راشد

وتستكمل أنواع المتاحف ذات النمط المفتوح، بأنواع ثلاث أخري، ربما يفضل النظر إليها باعتبارها تصنيفات فرعية لمتحف الموقع أو المتحف المفتوح للهواء، وهي:

- **متاحف الأحياء (الشوارع) التاريخية:**

وهو مسمي أو تصنيف يستخدم – مجازيا – في إشارة للأحياء والمواقع التاريخية المفتوحة؛ بما فيها من مباني ومنشآت ذات قيمة أثرية وتراثية مجتمعة في مكان واحد شاسع. ومن ثم يعامل الحي بآثره معاملة المتحف المفتوح. فيطلق مثلا علي شارع المعز لدين الله الفاطمي بالقاهرة الإسلامية – المتحف المفتوح لشارع المعز لدين الله – وذلك بالنظر لمُجمل الشارع بما فيه من مباني أثرية وتاريخية تجسد العمارة والفنون الإسلامية وحتي عصر محمد علي باشا.[٨٦] والأمر نفسه ينطبق علي بعض الأحياء والمباني التي تصنف ضمن مواقع التراث، مثل مدينة فينوس الإيطالية؛ والفاتيكان في قلب روما؛ ومدينة جراز، العاصمة القديمة للإمبراطورية النمساوية. كما أنه ينظر بعين الاعتبار لمدينة الأقصر بمعابدها ومقابرها ومواقعها الأثرية العديدة كأكبر مُتحف مفتوح في العالم.

- **حدائق النباتات التاريخية:**

حدائق النباتات التاريخية– الحدائق النباتية ‹Botanical Gardens›، والتي تحوي نباتات معمرة ونادرة؛ أو تلك التي تتميز بترتيب تاريخي مميز لتوزيع وزراعة النباتات فيها.[٨٧] تعتبر الحديقة النباتية في بدوا، أو ربما الحديقة النباتية في بيزا هي الأقدم في العصر الحديث. فقد بدأ العمل في الحديقة النباتية في كلتيهما سنة ١٥٤٥م؛ ثم حديقة ليدن سنة ١٥٨٧م.[٨٨]

- **حدائق الحيوان التاريخية:**

وهي تجمع وتحافظ علي الحيوانات، خاصة النادرة وتلك المهددة بالانقراض ومحاولة توفير بيئة مناسبة لها. وقد تكون هذه الحدائق في صورة محميات طبيعية تكون فيها الحيوانات بكامل حريتها داخل أسوار الحديقة، أو بالشكل التقليدي والتي توضع فيها الحيوانات داخل بيوت وأقفاص مثل حديقة الحيوان

---

[٨٦] شارع المعز لدين الله الفاطمي أو الشارع الأعظم أو قصبة القاهرة أو قصبة القاهرة الكبرى هو شارع يمثل قلب مدينة القاهرة القديمة والذي تم تطويره لكي يكون متحفاً مفتوحاً للعمارة والآثار الإسلامية. ويرجع تاريخ الشارع إلى عام ٩٦٩ ميلاديًا أي منذ إنشاء مدينة القاهرة التي بناها المعز لدين الله الفاطمي ويحد شارع المعز باب النصر وباب الفتوح شمالاً وشارع باب الوزير جنوبًا وشارع الدراسة وبقايا أسوار القاهرة شرقًا وشارع بورسعيد غربًا. ويضم الشارع ٢٩ أثراً إسلاميا يرجع تاريخها ما بين العصر الفاطمي (٢٩٧– ٥٦٧هـ/ ٩٦٩– ١١٧١م) حتى عصر أسرة محمد علي (١٢٢٠– ١٣٧٢هـ/ ١٨٠٥– ١٩٥٣م)، وتتنوع ما بين مباني دينية وسكنية وتجارية ودفاعية، والتي تتكامل مع التراث اللامادي المتمثل في الأسواق ومحلات الحرف اليدوية التقليدية على طول الشارع.

https://egymonuments.gov.eg/ar/archaeological-sites/al-muizz-street/

[87] Alexander & Alexander, *Museums in Motion*, 140ff. Cf. also FITZGERALD, M. H., *Museum Accreditation: Professional Standards*, WASHINGTON, DC, American Association of Museums, 1973, 8; HYAMS E. S. & MACQUITTY W., *Great Botanical Gardens of the World*, New York, 1969, 12-13; LAWRENCE, G. H.M.: «The Historical Role of the Botanic Garden», *Longwood Program Seminars* 1, 1968-1969, 43-44.

[88] ALEXANDER & ALEXANDER, *Museums in Motion*, 141f.

بالجيزة.[٨٩] وتعتبر أقدم حديقة حيوان معروفة، هي الحديقة التي أنشأها الامبراطور فرنساس الأول كحديقة ملحقة بقصر شون برن في فيينا سنة ١٧٥٢، والتي جمع لها الحيوانات من جميع أنحاء العالم. وقد فتحت للعامة سنة ١٧٦٥.[٩٠]

وحدائق النباتات والحيوان التاريخية تخضع كذلك للتصنيف طبقا لطبيعة المجموعة المتحفية. إذ يعتبرا من التصنيفات الفرعية لمتاحف التاريخ الطبيعي.[٩١] وهذه الحدائق تحمل تحديا كبير في ترسيخ النظرة إليها كمتاحف مفتوحة تهدف للتعلم والمعرفة والاستكشاف.[٩٢] إذ أن الحدائق النباتية التاريخية، حدائق الحيوان، والمتاحف المائية للأسماك والحياة البحرية ينطبق عليه تعريف المُتحف بمسئوليته في الاقتناء والعناية والعرض والتفسير لمجموعاته المتحفية، وتحقيق الإتاحة للعامة. فتضم حدائق النباتات عادة مجموعة من النباتات المصحوبة ببطاقات التعريف. ويأتي الغرض الأول لها في نشر المعرفة حول النباتات. ويشمل ذلك تسمية وتصنيف النباتات، أهميتها، استخداماتها، والبيئات التي تنمو فيها. وبصورة مماثلة تعمل كل من حدائق الحيوان والمتاحف المائية، والتي تضم مجموعات من الحيوانات أو الأسماك بأغراض الدراسة والحماية والعناية بها، وكذلك علي سبيل إتاحة التنوير والمعرفة والإمتاع للعامة. ولعل أهم ما تختص به حدائق الحيوان عن المتاحف التقليدية هو نص مهامها علي المحافظة علي مجموعاتها بالتوالد، والتكاثر.[٩٣] وأخيرا، نُذكر بأن المتاحف المدرجة بالنمط المفتوح وبتصنيفاته الفرعية سالفة الذكر–، غالبا ما تصنف كمُتحف للأثار، التاريخ، أو التاريخ الطبيعي من واقع طبيعة المقتنيات المعني بها المتحف.[٩٤]

جـ. نمط متنقل (المتاحف المتنقلة – Mobile Museum)

وهو نمط ارتبط بسعي المتاحف الدائم لتحقيق رسالتها في الوصول للجمهور كسرا لحاجز البعد المكاني الذي يعتبر عائقا في بعض الأحيان. وهي فكرة تطورت عن العروض المتنقلة بين المتاحف،[٩٥]

---

[89] ALEXANDER & ALEXANDER, *Museums in Motion*, 153ff.

[90] Alexander & Alexander, *Museums in Motion*, 153.

[٩١] متاحف التاريخ الطبيعي تصنف طبقا لطبيعة المجموعة المتحفية، وهي تقوم علي إقتناء، حفظ، دراسة وعرض المجموعات الطبيعية بمفهومها الواسع. وهي تشمل كل المتاحف المتخصصة في إقتناء وعرض نوعية واحدة أو أكثر من المجموعات الطبيعية، مثل: متاحف النباتات، حدائق الحيوان التاريخية، والمتاحف المائية، حدائق النباتات، المتاحف الجيولوجية. راجع، راشد، "أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها"،٧٣٥–٧٦٩.

[92] SODERSTROM M., *Recreating Eden: A Nnttiral History of Botnrical Gardens*, Canada: Vehicule Press, 2001, 65.

[93] ALEXANDER & ALEXANDER, *Museums in Motion*, 141.

[٩٤] حول تصنيف المتاحف طبقا لطبيعة المجموعات المتحفية، راجع: راشد، "أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها"، ٧٣٥–٧٦٩.

[95] YANG Z.X., "Touring Show Car Design – With Safety and Health as an Example to Show Touring Car Design." in: *Technology Museum* 4 no. 2, 2000, 91–97.

فالمتاحف المتنقلة من الممكن أن تنقل لتقام في أماكن ثابتة كمعارض مستقلة.

BELCHER, M., *Exhibitions in Museums*. Leicester: Leicester Museum Studies, England, 1991, 55f.

بالانتقال خارج حيز المُتحف المكاني إلي أماكن التجمعات؛ لا سيما المدارس، الجامعات، الأندية الاجتماعية والرياضية، الحدائق ومقاصد التسوق والترفيه. إذ وجب على المُتحف العمل علي ايجاد حلول بديله للوصول للمجتمع خارج جمهور الزوار الفعليين واستقطاب فئات جديدة من المجتمع. وكان أن تطلب ذلك تخطي المتحف لنطاق حيزه المكاني، وصولا لطوائف ومجموعات جديدة من المجتمع ودمجها مع المتحف وتشجيعها علي زيارته.[٩٦] ممن لم يسبق لهم زيارة المُتحف أو لم يتبادر لأذهانهم التفكير في زيارته.[٩٧] ولم تلبث أن تطورت هذه الفكرة بشكل كبير متمثلا في المُتحف المتنقل بصوره المتعارف عليها حاليا. والذي يهدف بشكل أكثر للوصول للمناطق النائية والتي لا تتوافر فيها المتاحف. وتحقيقا لدور المُتحف التعليمي بالتكامل مع المدارس؛ والذي أكدت منظمة اليونسكو علي أهميته، وضرورة دعمه دوليا: **"لقد تزايد الوعي بأهمية توسعة الفرص التعليمية، والالتزام الاخلاقي، وجعل القيم الثقافية ممكنة الوصول والولوج للجميع، بدون إي اعتبارات للتباين الاجتماعي أو الحواجز الجغرافية"**.[٩٨] أي أن المتحف المتنقل بات يساهم بشكل رئيسي في إكمال العملية التعليمية الأساسية خاصة في ظل افتقار الكثير من المدارس لمعامل الأبحاث التطبيقية، والمكتبات، وقاعات الأنشطة التطبيقية للعلوم والمعارف. وهذا ما دفع اليونسكو لدعم فكرة المتاحف المتنقلة والمساهمة في تطويرها وانتشارها عالميا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وكان مُتحف فيكتوريا وألبرت أقدم المتاحف التي بادرت بفكرة العروض المتنقلة واقتراض المقتنيات فيما بين المتاحف حينما أنشيء قسما لذلك سنة ١٨٥١م.[٩٩] وقد ولدت فكرة المتحف المتنقل من رحمها بسعي المُتحف للمشاركة في الأنشطة المختلفة الخارجية وصولا لأماكن تجمع وتمركز السكان. فكان أن تطورت الفكرة للصورة المبكرة للمتحف المتنقل إذ بادر بعرض وتوظيف المقتنيات الأصلية في هذه الأنشطة في أماكن غير إعتيادية خارج المُتحف.[١٠٠] بينما يعتبر مُتحف سانت لويز ميزوري التعليمي أول متحف قدم العروض المتنقلة (المتحف المتنقل)، وذلك حينما عقد أول معرض متنقل له في فورست بارك على حافة المدينة في ١٩٠٥م.[١٠١] وهدف لتقديم المجموعات العلمية والتعليمية وإقراضها للمدرسين والطلاب في سبيل

---

[96] FALK, J.H., *Identity and the Museum Visitor Experience*, California, 2009, 206ff.

[97] FALK, *Identity and the Museum Visitor Experience*, 185-213ff.

[98] UNESCO Manual: *Museums and Monuments V. Manual of Travelling Exhibitions*, 12.

[99] AUERBACH, J.A., *The Great Exhibition of 1851: A nation on Display* New Haven, 1999, 206-8; BUDGE J., *Great Events in England's History*, London, 1872, 222; Yates, E., "The International Exhibition," *Temple Bar* 5 , 862, 205; BOSE A., *Mobile Science Exhibitions*, New Delhi, 1983, 11.

[١٠٠] عندما أقدم علي عرض قطع للمنسوجات الهندية في أماكن التجمعات لدعم التنافس الصناعي والتجاري في انجلترا.
AUERBACH, J.A., *The Great Exhibition and Historical Memory*, London, 2010, 91ff.

[١٠١] يعتبر مُتحف سانت لويز التعليمي من أوائل متاحف العلوم التي كُرست للتقديم بشكل كامل في صورة المُتحف المتنقل. وقد عُرف باسم مُتحف المدرسة، أو المتحف المتنقل. وبدأ نشاطه في سنة ١٩٠٥م، بواسطة احد المُعلمين صاحب الفكرة الأصلية.
SAETTLER, P., *A history of instructional technology*, New York, 1968. https://doi.org/10.1177/002248716801900421 Accessed December 2, 2020
Reiser R.A.: «A history of instructional design and technology: Part I: A history of instructional media», *Educational Technology Research and Development* 49 no. 1, 2001, 53–64. DOI: 10.1007/bf02504506; Rocha J.N. & Marandino M., In: *History of Science Communication* 16, 4.

التعلم منها.[١٠٢] بينما يعتبر مُتحف تريالسيد المتنقل (مُتحف العربة المتنقلة) أول مُتحف مُقام علي عربة متنقلة في العالم.[١٠٣] وكان أن تم تهيأت عربة الشحن من الداخل لتقوم بعمل قاعة العرض. ومن ثم يمكن استخدامها لعرض المقتنيات صغيرة الحجم. بينما المقتنيات الكبيرة إذا ما اضيفت للمعرض فيتم عرضها أمام العربة. واللوحات الإيضاحية للشرح والتقديم والأعمال ثنائية الأبعاد فكانت تعلق علي الجوانب الخارجية للشاحنة أثناء افتتاح المتحف.[١٠٤]

تتميز المتاحف المتنقلة بالمرونة في الحركة، وإتاحة الفرصة للزوار للتفاعل مع المعروضات وربما بتعامل المباشر ولمسها في كثير من الأحيان.[١٠٥] وعادة ما تقام تكرارا في عدة أماكن في صورة عروض متنقلة تقام علي عربات مُعدة لهذا الغرض.[١٠٦] وحول التفرقة بينها وبين العروض المتنقلة يذكر سبلايا أن "العروض المتنقلة هي معرض يحمل فكرة واحدة ينقل ليعاد إقامته في متحف أو صالة عرض. بينما المُتحف المتنقل فهو بمثابة وحدة مُجهزة للنقل، وبغرض نقل أنشطة المُتحف داخل هذه الوحدة أو حولها (الشاحنة)."[١٠٧] وعليه يتضح الفرق فيما بينهما. فعلي الرغم من قيام المتحف المتنقل وكذلك العروض المؤقتة المتنقلة علي التنقل إلا أن طبيعة كل منهما والأهداف المرجوه مختلفة. وقد يأتي الإشارة للمُتحف المتنقل "Mobile Museum" تحت تسميات عديدة، منها – علي سبيل المثال – "المتحف المتنقل، travelling museum"؛ "أتوبيس المُتحف، museum bus"؛ "المُتحف المتنقل علي عجلات، museum on wheels"[١٠٨]؛ "معامل العلوم المتنقلة، mobile science laboratories".[١٠٩] ولا

---

102 Zucker, B.F.: «A Traveling Museum and Where It Went», *Curator: The Museum Journal* 32, N°. 3 ,1989, 199–211. DOI: 10.1111/j.2151-6952. 1989. tb00720. x.

١٠٣ متحف ملحق بمتحف كليفلاند للتاريخ الطبيعي أفتتح في العربة المتنقلة في سبتمبر سنة ١٩٤٧م. وكان يتنقل بواسطة عربة تُجر بواسطة حُصان تستخدم في نقل المقتنيات العلمية للمدارس، وإقراضها لخدمة المدرسين والطلاب.

103 ROCHA J.N. & MARANDINO M., in: JCOM 16, 4; Zucker, A Traveling Museum and Where It Went, 199–211.

104 Disher, K. B.: «The Traveling Trailside Museum», *Explorer* 92, 1947, 1f; Rocha J.N. & Marandino M., "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," *History of Science Communication* 16, 2017, 5.

105 YANG, Touring Show Car Design – With Safety and Health, 91-97ff.

106 CF. BELCHER M., *Exhibitions in Museums*, Leicester 1991.

HUANG C-H & LIN F-S .: «Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service», *The Museum Journal* 59, N°. 4, 389.

107 Supplee C., 'Museum on wheels,' Museum News, 1974, 27; BOSE A., *Mobile Science Exhibitions*, New Delhi, 1983, 17.

١٠٨ عرف هذا المسمي في الولايات المتحدة بشكل خاص. وقد بدأ استخدام هذا المصطلح في الإشارة للعروض المتنقلة منذ ١٩٠٩، واستمر، وكان يستخدم بداية للعروض التي كانت تنقل بواسطة شاحنات لتقام في مكان ثابت أو صالة للعرض، ثم اصبح قرين بالمتاحف المتنقلة تحديدا .

BOSE, *Mobile Science Exhibitions*, 16ff.

109 ZUCKER, A Traveling Museum and Where It Went", 155–174; Rocha J.N. & Marandino M., "Mobile science museums and centers and their history in the public communication of science," *History of Science Communication* 16, 1.

يمكن القول بوجود فرق جوهري بين دلالة هذه المسميات إذ أنها تشير لنفس الفكرة والهدف مع إمكانية اختلاف وسيلة التنقل. ومن ثم يمكن تعريف المُتحف المتنقل بأنه: "وحدة مجهزة للنقل والاستخدام بشكل دوري، بغرض نقل أنشطة المُتحف إلي وجهات جديدة متعددة خارج مقر المُتحف الأساسي. وتستند في القيام بتأدية دورها الممثل في إتاحة الولوج للمتحف عبر تقديم العروض والأنشطة المختلفة المخولة بها داخل هذه الوحدة أو حولها."[١١٠]

وقد يكون المُتحف المتنقل تابع لأحد المتاحف، أو ربما يكون قائم بذاته علي فكرة المُتحف المتنقل دون الاستناد علي مقر دائم.[١١١] إذ أن كثير من المتاحف المتنقلة تستند فقط علي فكرة إقامة المعارض المتنقلة سواء المثبتة في سيارات متنقلة أو التي يتم بناءها في أماكن مناسبة بالوجهات المستهدفة. أي أنه قد يقتصر دور المتحف علي النشاط المتنقل فقط.[١١٢] ويشمل المتحف المتنقل علي التصنيفات الفرعية التالية:

أ. مُتحف ثابت في عربة متنقلة؛ وهو الأكثر استخداما. ومتحف العربة المتنقلة يلتزم بتصميم محدود محدد بحجم سيارة الشحن التي يتنقل بها. ويستخدم العديد من السيارات المختلفة في الحجم والتصميم.[١١٣] ويمكن فقط مضاعفة مساحة المتحف الثابت في عربة متنقلة، إذا ما كان تصميم الشاحنة مُعد ليسمح بفتح الجانبين واستخدام تدعيما بطول الشاحنة.

ب. مُتحف قابل لإعادة التركيب؛ وهو مُتحف يستخدم الشاحنة فقط في عملية نقل المقتنيات من موقع لأخر. بينما يتم توظيف وعرض المقتنيات بترتيب سلس وبسيط في الوجهات المستهدفة ووفق المساحة المتاحة سواء أكانت في مكان مفتوح أو داخل أحد المباني. أي قد يصمم العرض بقدر من الحرية لإعادة تركيبه بالصورة التي تتلاءم وطبيعة الأماكن المتنقل إليها.[١١٤]

جـ. المُتحف المفاجيء؛ وهو نمط جديد ظهر منذ بداية القرن الحادي والعشرين في نيويورك، ثم انتشر منذ العقد الأول للقرن الحادي والعشرين، ويعرف بالمُتحف المفاجئ. وهو صورة من أشكال المتاحف المتنقلة تقدم معارض تستهدف تقديم موضوع محدد، واختيار مكان ما لإستضافة العروض كالنوادي، الساحات والميادين، المتاجر الكبرى، المكتبات، محطات القطارات. ويعتمد بشكل أساسي على عنصر المفاجئة للمجتمع الذي لا يتوقع أن يصادف العروض المتحفية في هذه الأماكن وبالصورة المقدمة بها

---

110 SUPPLEE C.: «Museum on wheels», *Museum News* 1974, 27; BOSE A., *Mobile Science Exhibitions*, New Delhi, 1983, 17.

111 BOSE , *Mobile Science Exhibitions*, 18.

من المتاحف التي تقوم علي فكرة المتحف المتنقل ولا يوجد لها مقر ثابت، المُتحف المتنقل للفن (MMoA). أسس سنة ١٩٦٤م في ألباما بالولايات المتحدة الأمريكية. والمُتحف يمتلك مجموعة المقتنيات تتجاوز الستة ألالاف مقتني للفنون الجميلة من الأميركتين، اسيا وأوربا. ويتنقل المتحف بين العديد من المواقع والمدارس في محيط المدينة وما حولها.

<https://www.mobilemuseumofart.com/> (Accessed December 2, 2020)

112 ROCHA & MARANDINO, in *JCOM 16*, 6ff.

113 HUANG, S., "Museum Become Mobile," in: Huang C.H. (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 390ff.

114 HUANG S., in: Huang C.H. (ed.), *QingCaiFeiying - Mobile Museum of Taiwan Literature, National Museum of Taiwan Literature Series*, 390ff.

بالتركيز على عنصر التفاعل والمشاركة مع القائمين عليه من قبل الزوار والعامة وذلك في النقاشات الدائرة حول موضوع المعرض.[١١٥] والمتحف المفاجئ يناقش موضوعا ما من خلال استخدام اللوحات ووسائل الإيضاح المختلفة بجانب التعليم التفاعلي والتي تقام عادة في أماكن تجمع الناس لأسباب ومشاغل أخري. ويعقد المُتحف المفاجئ عادة ليوم أو لبضع ساعات فقط في مكان غير المتحف؛ ويستند بشدة علي التفاعل والمشاركة في الحوار فيما بين الجمهور والقائمين علي المتحف حول موضوع المعرض.[١١٦]

د. مُتحف الحقيبة المتنقلة (الحقيبة المتحفية)؛ وهي حقيبة صغيرة تُجهز ببعض المقتنيات الصغيرة سهلة التناول بشكل أمن أو النماذج المقلدة لبعض المقتنيات. وعادة ما يقوم المُعلم أو الأمين المصاحب لرحلة مُتحف الحقيبة بإعداد مجموعة من البرامج التعليمية والموضوعات المتصلة بالمقررات الدراسية، أو الأهداف التعليمية لتطبيقها مع جمهوره من الأطفال. ويتنقل بالحقيبة في المدارس والأندية والحدائق العامة حيث يتجمع الأطفال.

ومن ناحية أخري، فإن المُتحف المتنقل بأنواعه المختلفة قد يكون نموذجا متنقلا لمُتحف تاريخ، أثار، فن، تاريخ طبيعي، علوم وتكنولوجيا، وغيرها من المتاحف التي يأتي تصنيفها طبقا لمعيار المجموعات المتحفية؛ نطاق الإقتناء؛ أو رسالة المتحف. كما أن المُتحف المتنقل هو بالضرورة مُتحف تعليمي مبني علي المشاركة والتفاعل المباشر للجمهور مع المعروضات والأفكار المساقة عبرها وعبر المعرض. فضلا عن ذلك ففي الكثير من الحالات يستخدم لخدمة العملية التعليمية بتقديم وسيلة تطبيقية للعلوم المختلفة. وهو الدور الذي عضدته اليونسكو في رسالتها التعليمية كما سبق الإيضاح.

ثانيا: نمط افتراضي عن بُعد (Virtual Space)

في هذا النمط ينتقل المُتحف كُلية من الفضاء والحيز المادي الملموس للفضاء الافتراضي. فالمتاحف الافتراضية بمنصاتها التي تستدعي روح العصر. وعادة ما ترد الإشارة لها بمسميات مختلفة؛ فقد تُعرف بمتاحف عبر الإنترنت (online museums)، الـ هايبرموسيوم (hypermuseum)، المتحف الرقمي (digital museum)، متاحف إنترنت (cybermuseums)، أو متاحف على الإنترنت (web museums). ويصعب النظر لهذه المسميات باعتبارها تصنيفات فرعية، ولكن هي بمثابة تطبيقات تكنولوجية مختلفة. أي أنها صور للمتاحف الافتراضية لا تختلف كثيرا في طبيعتها والدور التي تقوم به، والغرض منها، والوسيلة المستخدمة. وتستخدم هذه التقنيات لتتيح خبرات التردد وزيارة المتاحف بطرق مبتكرة تعتمد بشكل أساسي علي التطبيقات التكنولوجية، وتهدف لتحقيق الإتاحة عبر الإنترنت لمن لا يستطيع الوصول وتحقيق الزيارة الفعلية للمُتحف ومقتنياته.[١١٧]

---

[115] GIORDANO S.: «Pop-Up Museums: Challenging the Notion of the Museum as a Permanent Institution» in *journal of visual arts*33, 2013, 461-469ff.

[116] GIORDANO, Pop-Up Museums: challenging the notion of the museum, 461-469ff.

[117] SYLAIOU S. *ET AL*.: «Exploring the educational impact of diverse technologies», *online virtual museums in International Journal of Arts and Technology*10, N°.1, 2017, 58-84ff.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60245.1065 | محمد جمال راشد

والمُتحف الافتراضي يلتزم بنفس دور ومهمة المتاحف ذات المقار الدائمة في حيز مادي. إذ يعمل علي تعزيز دور المؤسسة في استدامة المحتوي، وجودة التجربة التي يقدمها لزواره تطبيقا للدور، الوظيفة والغرض المنوط به المُتحف طبقا لتعريف الأيكوم للمتحف. ويمكن تعريف المُتحف الافتراضي بأنه: ‹‹كيان رقمي يعتمد على خصائص المتحف، من أجل استكمال أو تعزيز أو زيارة المتحف من خلال التخصيص والتفاعل وتجربة المستخدم وثراء المحتوى.››[١١٨] وقد تقوم بعض المتاحف – عن بُعد – بشكل افتراضي فقط، دون وجود مُتحف بالصورة التقليدية. بينما قد تقوم الكثير من المتاحف التقليدية (متاحف النمط المعماري والنمط المفتوح) بإنشاء ذراع افتراضية لها علي شبكة الإنترنت. وفي صورة أخري تعتمد المتاحف عادة علي استخدام التطبيقات التكنولوجية المختلفة لإثراء العروض المتحفية داخل المتاحف، وتقديم خدمات تعليمية وترفيهية بما يخدم رسالة المُتحف، ويساعد علي جذب عدد أكبر من الزوار.[١١٩]

وتتميز المتاحف الافتراضية بما تقدمه من خبرات وفرص للزوار لم تكن ممكنة فيما سبق. لاسيما إعادة بناء الصورة لشيء لم يعد موجود، تقديم صورة مرئية للخصائص الديناميكية لبعض المقتنيات؛ وربما الجمع بين مقتنيات موزعة بين أكثر من مكان. ومن بين التطبيقات المستخدمة تطبيقات الهاتف المحمول (Mobile App)؛[١٢٠] تطبيقات الواقع الافتراضي (Virtual Reality: VR)؛ تطبيقات الواقع المعزز (Augmented Reality: AR).[١٢١] فالتجربة المُقدمة عبر المتاحف الافتراضية تبني في الأساس علي التطور التقني لتقنيات الواقع الافتراضي. وهناك العديد من موجات التطور التقني في هذا المجال التي تظهر كل يوم لتثري التجربة والخبرات المقدمة للزوار، والتي تعزز من تفاعل الزوار واندماجهم في التجربة. ومن بين هذه التقنيات الواقع المعزز (AR).[١٢٢] وقد أتاح انتشار استخدام الأجهزة المحمولة للجمهور فرصًا كبيرة للمرور بتجربة تطبيقات الواقع المعزز في المتاحف أو زيارته عن بُعد.[١٢٣]

---

[118] ViMM (Virtual Multimodal Museums) Definition of a VM: https://www.vi-mm.eu/2018/01/10/the-vimm-definition-of-a-virtual-museum/ Accessed December 2, 2020.

[119] BLANKENBERG, N.: «Virtual Experience», in Lord B. and Piacente M. (eds.), *Manual of Museum Exhibitions*, 147-154ff; Hawkey R., *Learning with Digital Technologies in Museums, Science Centres and Galleries, Future Lab Series*, Bristol, 2004, 22-44.

[120] DAMALA, A.: «Design Principles for Mobile Museum Guides using Visitor Studies and Museum Learning Theories», in *IADIS International Conference Mobile Learning* 2007, 277-281ff.

[121] DING, M .: «Augmented Reality in Museums, in: *Arts Management and Technology Laboratory* 2017, 1ff.

[١٢٢] "الواقع المعزز هي تقنية تفرض طبقات من المحتوى الافتراضي على البيئة الحقيقية، وتمكن مستخدم الهاتف الذكي من تصويب الجهاز علي نقطة معينة لمشاهدة مشهد ثابت ينبض بالحياة."

M. DING, Augmented Reality in Museums, 1ff.

قارن مثلا تطبيق الواقع المعزز المطبقة في متحف كليفلاند للفن (ArtLens 2.0):

https://www.clevelandart.org/artlens-gallery/artlens-appAccessed December 2, 2020

[١٢٣] إذ أن تطبيقات الواقع المعزز داخل القاعات تُتيح للزوار استخدام شاشات الهواتف الذكية كنافذة لرؤية عالم جديد معزز عبر الماسح الضوئي (QR) بكاميرة الهاتف. ومن تم استكشاف المعلومات حول المعروضات بأنفسهم والاستمتاع بمشاهدة الصورة الحية عبر الكاميرا عند فحص تفاصيل المقتني. فتقنية الواقع المعزز تتيح وضع محتوى ثري يساعد المتاحف لإحياء

وقد برز دور المتاحف الافتراضية في السنوات الأخيرة، وبشكل ملحوظ منذ مطلع ٢٠٢٠، حينما تعرض العالم لتفشي جائحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩). والذي دفع ألاف المتاحف حول العالم لغلق أبوابها لشهور وبصورة لم تحدث من قبل علي هذا النطاق. ومن ثم فقد لجأت معظم هذه المتاحف لمحاولة العمل عبر مواقعها الإلكترونية لتحقيق الإتاحة لزوارها عن بعد حفاظا علي صحتهم وحياتهم. وربما هذه الحادثة سوف تغير من محور اهتمامات المتاحف لاحقا لتطور من مواقعها الافتراضية، والتي باتت تعمل علي تطوير تواجدها الافتراضي بشكل قوي.[١٢٤]

النتائج:

ناقشت الورقة تصنيف المتاحف طبقا لمعيار فضاء المُتحف أو الحيز الذي يشغله، وشملت: تعريف الفضاء وتطبيقه علي المُتحف. ومن ثم تقسيم المتاحف لنمطين رئيسيين: الفضاء المادي والافتراضي. تلي ذلك مناقشة الأنماط الفرعية المقترحة كمعيار للقياس؛ وتحديد أنواع المتاحف المدرجة تحت كل منها. كما قدمت تعريف دقيق لأنواع المتاحف التي يوجد خلط في فهمها وتحديد طبيعتها لدي الدارسين والمتخصصين. وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج التي يمكن تلخيصها كما يلي:

(أ) اقتراح نمطين رئيسيين لتصنيف المتاحف وفقا للفضاء الذي يشغله المُتحف، وهي: [فضاء مادي – فضاء افتراضي]. ويشتمل النمط الأول، علي أنماط فرعية ثلاث هي: [نمط معماري؛ نمط مفتوح؛ نمط متنقل]. وكان أن ساق الباحث القواعد القياسية لتصنيف المتاحف تحت كل منهم؛ مع توضيح أسباب استبعاد تصنيف المتاحف ذات النمط المعماري وفقا لفضائها، والتأكيد علي تصنيفها وفقا لأي من المعايير الأخري.

(ب) تحديد وحصر لأنواع المتاحف التي يأتي تصنيفها مباشرة وفقا لطبيعة الفضاء الذي يشغله المُتحف. لتشمل: المُتحف المفتوح؛ متحف الموقع؛ المتحف المتنقل؛ والمتحف الافتراضي. فيما يشمل بعضها علي تصنيفات فرعية – كما هو موضح بشكل (٤).

(ج) التأكيد على أن عمارة المُتحف لا تعامل كأنواع للمُتحف وفقا لفضائه، ولكن باعتبارها تصنيف لتصميم وعمارة المُتحف فقط. وعليه، فإن تصنيف المتاحف في هذه الحالة يستند فقط علي المعايير القياسية الأخرى للتصنيف، مثل نطاق الاقتناء، طبيعة المجموعة المتحفية. فلا يجوز النظر لمُتحف اللوفر

المجموعات المتحفية في بيئاتها الأصلية، وربما دمج الحاضر في الماضي في لحظة واحدة لتخلق تجربة غير مسبوقة للزائر. وإذ كان الواقع الافتراضي (VR) يوفر بيئة مصنعة كاملة، فإن الواقع المعزز يستخدم البيئة الحالية ويضيف معلومات جديدة فوقها ليطمس الخط الفاصل بين الواقع الحقيقي والواقع المعزز. قارن، مثلا، التطبيق في متحف سميثسونيان للتاريخ الطبيعي في واشنطن:

https://naturalhistory.si.edu/exhibits/bone-hallAccessed December 2, 2020

[١٢٤] فرض المجلس الدولي مساحة افتراضية للمبادلة الأفكار والتخطيط والمساعدة لكل المتاحف حول العالم للتواصل حول كيفية عبور هذه الأزمة:

https://icom.museum/en/covid-19/ Accessed December 2, 2020.

بالمُتحف المتحول معماريا. ولكن يصنف مبني المُتحف فقط بالمبني المُتحول معماريا؛ بينما يصنف المُتحف طبقا لطبيعة المجموعة المتحفية بمُتحف الفن. ويصنف طبقا لنطاق الاختصاص بالمُتحف العالمي؛ في مقابل تصنيفه بالمُتحف القومي نظرا لقيمته الاعتبارية.

(د) التمييز فيما بين المُتحف المفتوح للهواء ومُتحف الموقع، وتحديد طبيعة وخصائص كل منهما بالصورة التي تساعد علي تحديد نوعية المُتحف بعيدا عن الخلط الذي قد تُحدثه المسميات المستخدمة، أو الإشارات الأدبية حولها؛ وفهم الأبعاد الكاملة لكلا النوعين.

(هـ) الإيضاح بأن كل من المُتحف المتنقل أو الافتراضي قد يقوم بشكل تام علي هذه الصورة الافتراضية فقط، أي لا يرتبط بمُتحف قائم بالشكل التقليدي. وقد يُلحق المُتحف بمُتحف قائم بالفعل، وفي هذه الحالة يعامل معاملة الذراع أو النشاط المُلحق بمُتحف أخر.

(و) أن المتاحف المصنفة طبقا لمعيار الحيز الذي يشغله المُتحف. لا سيما المُتحف المتنقل، والمُتحف الافتراضي، وكذلك المُتحف المفتوح، يمكن أن تصنف تحت أي من أنواع المتاحف الدارجة لتصنيف المتاحف طبقا لمعيار طبيعة المجموعات (المقتنيات) دون تعارض.

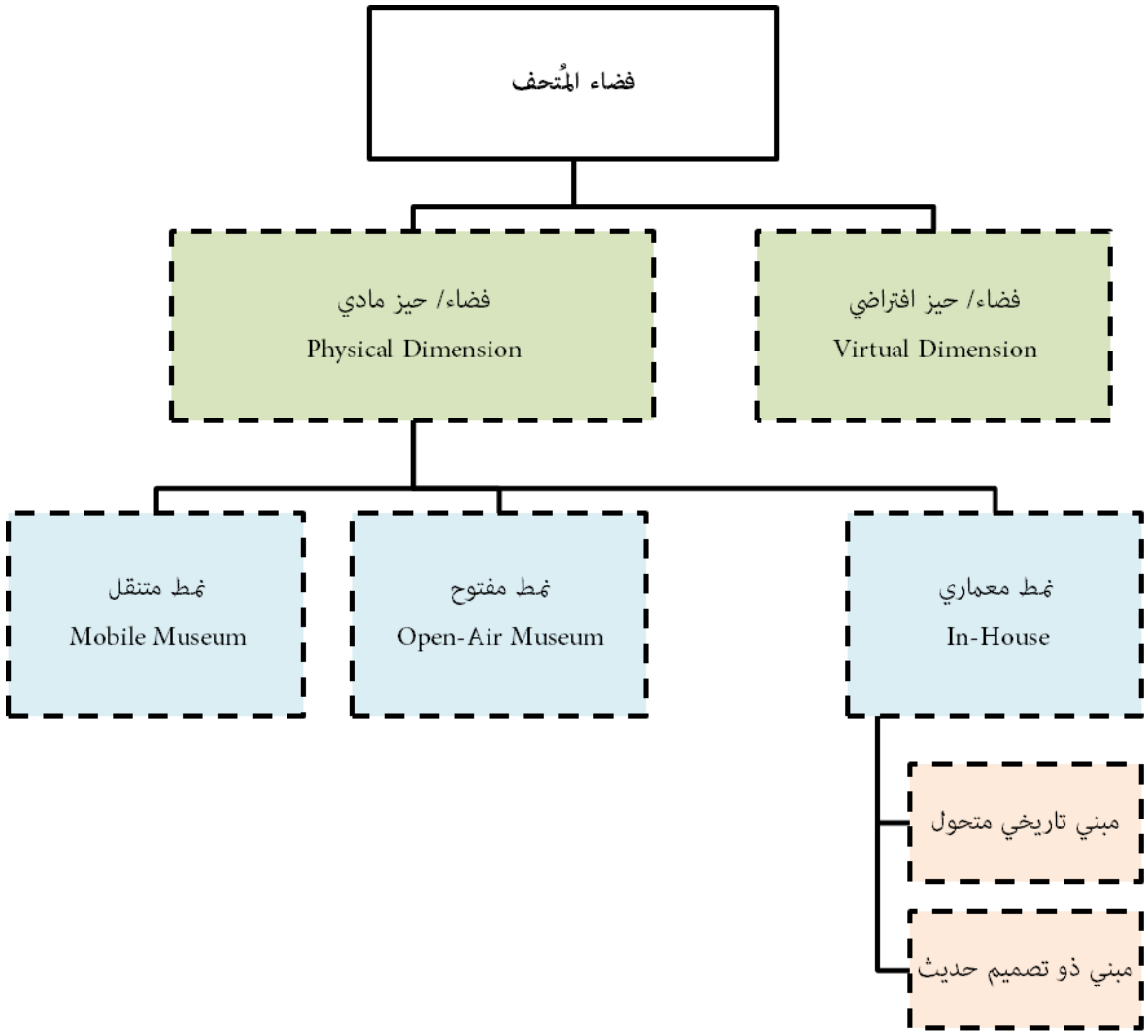

شكل (١): شكل بياني لمقترح تصنيف الأنماط الرئيسي لتوصيف الحيز الذي يشغله المتحف.

(١) معيار التصنيف (نمط رئيسي للحيز/ فضاء المُتحف)؛ (٢) التصنيف الفرعي الأول لفضاء المُتحف؛ (٣) التصنيف الفرعي الثاني لأنماط الحيز الذي يشغله المتحف.[١٢٥]

[١٢٥] جميع التصميمات البيانية والأشكال التوضيحية المستعانة بها في هذه الدراسة من تصميم وابتكار المؤلف. وجميع حقوق إعادة النشر والإستعانة بكافة التصميمات البيانية محفوظة له.

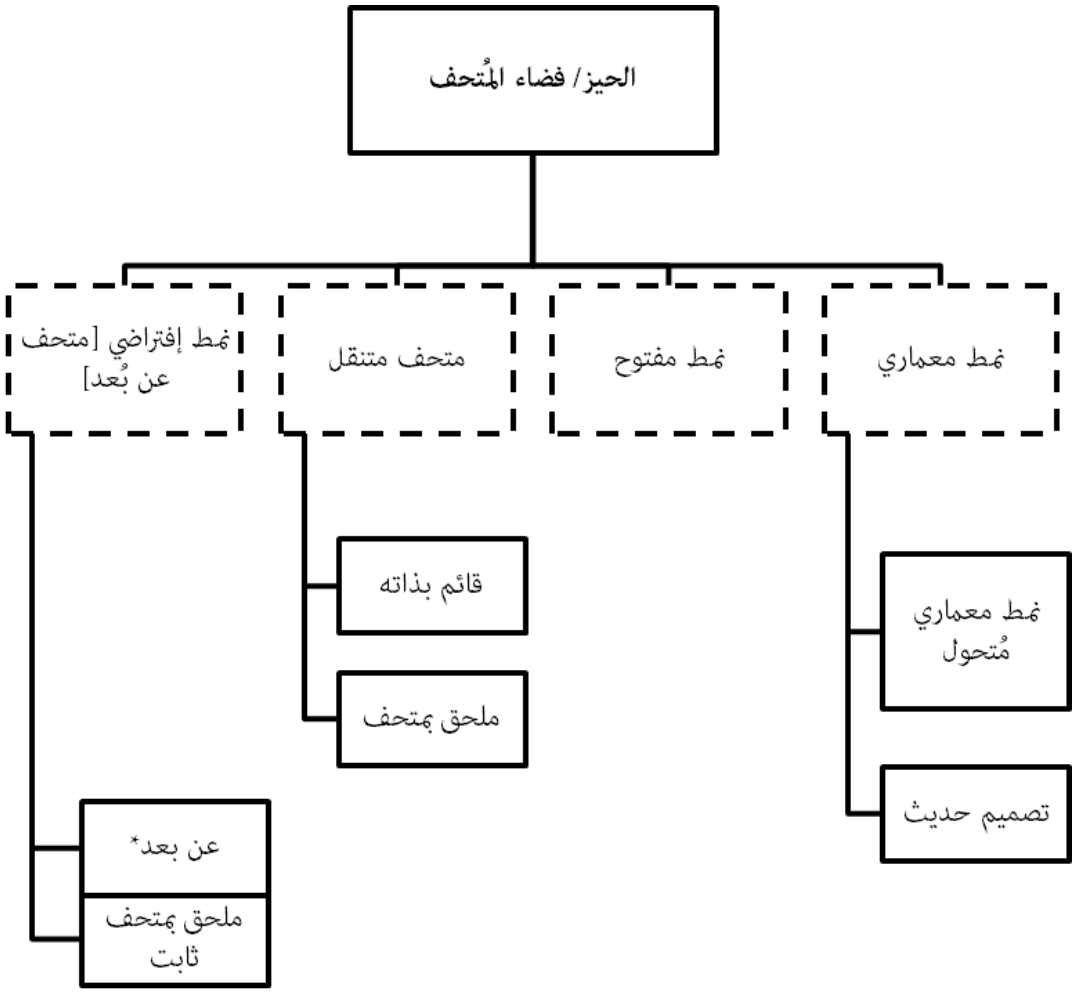

شكل (٢): نموذج تخطيطي يوضح تصور مقترح للأنماط الرئيسية المفترحة لتصنيف المتاحف وفق معيار طبيعة الحيز للمتحف.

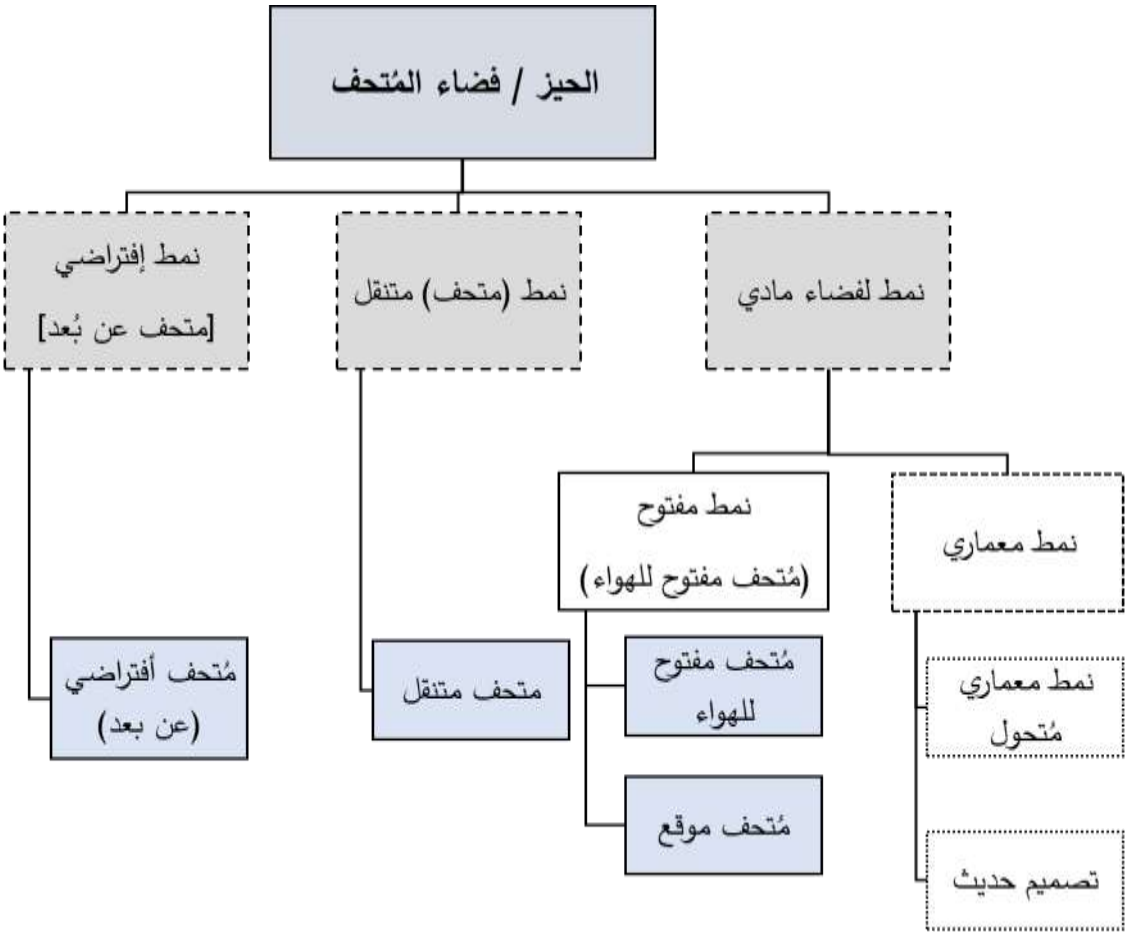

شكل (٣): نموذج تخطيطي من تصميم المؤلف يقدم تصور ثالث للأنماط المقترحة لتصنيف المتاحف وفق معيار طبيعة الحيز الذي يشغله المتحف.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60245.1065 | محمد جمال راشد

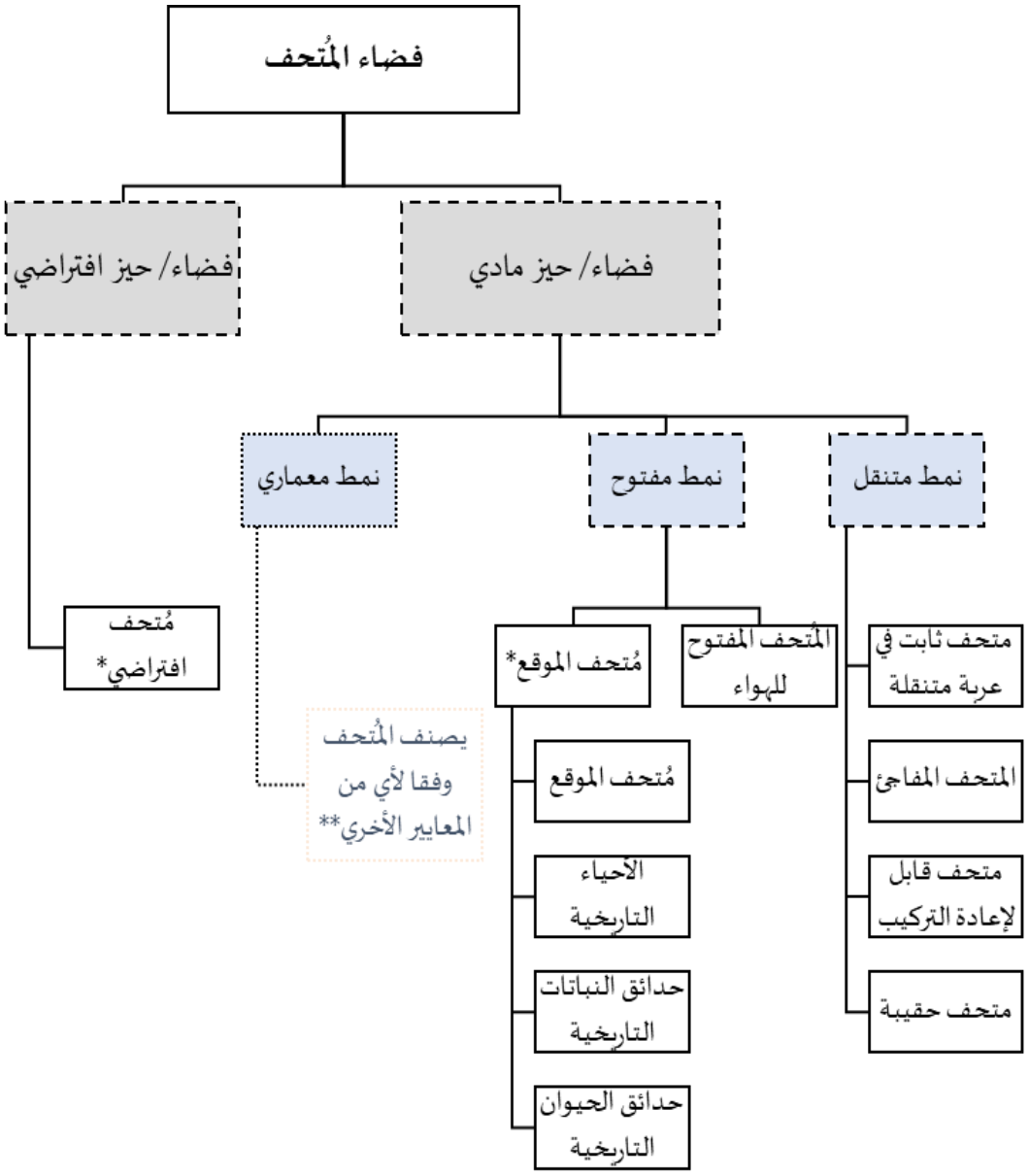

شكل (٤): التوزيع المقترح لأنواع المتاحف المصنفة وفق معيار طبيعة الحيز الذي يشغله المتحف. جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

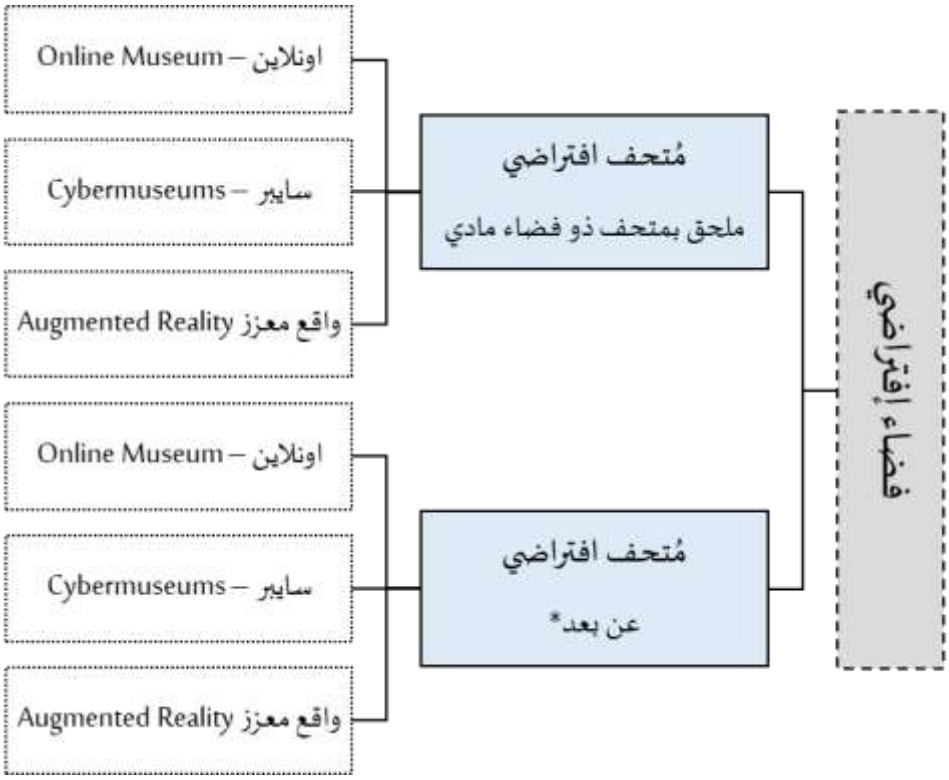

شكل (٥): التصنيفات الفرعية للمُتحف الأفتراضي، والوسيط التقني الذي يقدم عبره محتوي المُتحف إفتراضيا. من تصميم المؤلف.

شكل (٦): تصميم دروغون لواجهة المُتحف المصري بالقاهرة. من أرشيف المتحف المصري بالقاهرة.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60245.1065 | محمد جمال راشد

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

– راشد، محمد جمال، علم المتاحف، نشأته، فروعه، آثره، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٢٠م.

– Rāšid Muḥammad Ğamāl, *ʿIlm al-matāḥif, našʾatuh, frūʿuh, aṯāruh*, alʿarabī liʾl-našr waʾl-twzīʿ, Cairo, 2020 A.D.

– راشد، محمد جمال، "أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج ٢٢، ع. ١، القاهرة ٢٠٢١م.

– Rāšid Muḥammad Ğamāl, *anuahʿ al-matāḥif, wa maier tesnifeha*, 22 no.1, Cairo, 2021 A.D.

– راشد، محمد جمال، فلسفة ونشأة المتاحف، دار نشر جامعة قطر، الدوحة، ٢٠٢١م.

– Rāšid Muḥammad Ğamāl, *phlisphat wa našʾat al-matāḥif*, dar našr gamat Qatar, Doha, 2021 A.D.

– غانم، محمد عثمان الكتابات المسمارية علي الآجر من الألف الأول قبل الميلاد (٩١١–٥٣٩ ق.م.)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م.

– Ġānam Muḥammad ʿUṯmān, al-kitābāt al-mismārīya ʿala al- ağur min al-alf al-ūla qabl al-mīlād (911-539 B.C.) *Master thesis*, Al Mosel University, 2003 A.D.

– منجي، ياسر، متاحف الفنون المصرية. التحولات التاريخية وإشكاليات التوثيق، كراسات متحفية، العدد ٩، الاسكندرية ٢٠١٨م.

– Munğī Yāsir, Matāḥif ,*al-funūn al-miṣrīya,al-taḥwlāt al-tārih̲īya,wa iškālīyat al-tawṯīq*, karāsāt muṭḥafīya, vol.9, Alexandria, 2018 A.D.

– منديل، عباس عبد، علم المتاحف الحديث، ط١، دار السجى للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٩ م.

– Mandīl ʿAbās ʿAbd, *ʿIlm al-matāḥif al-ḥadīṯ*, 1st ed., Dār al-Sağī liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr, Baghdad, 2019 A.D.

– نور الدين، عبد الحليم، متاحف الآثار في مصر والوطن العربي. دراسة في علم المتاحف، القاهرة ٢٠٠٩م.

– Nūr Al-dīn, ʿAbd Al-Ḥalīm, *Matāḥif al- aṯār fī Miṣr waʾl-waṭan al-ʿarabī dirāsa fī ʿilm al-matāḥif*, Cairo,2009 A.D.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

– Abt, J.: «The Origins of the Public Museum», in: Sharon MacDonald (ed.), *A Companion to Museum Studies*, Malden, USA, Oxford, and UK, 2006.

– ALEXANDER, E. P. & ALEXANDER, M., *Museums in Motion: An Introduction to the History and Functions of Museums*, New York, 2008.

– ALI Z.M. & ZAWAWI , R.: «Contributions of Open Air Museums in Preserving Heritage Buildings: Study of Open-Air Museums In South East England», *Journal of Design and Built Environment* 7, No. 1, 2010, 1-22.

– AMBROSE T & PAINE C., *Museum Basics*, 2nd ed., London 2006.

– AARONSON P.: «National Museums and the National Imagination», in: Knell, S.J. et *al*. (eds.), *National Museums. New Studies from Around the World*, London, 2011, .3-28ff.

– ALLAN M., *The Tradescants: Their Plants, Gardens and Museum, 1570-1662*, London, 1964.

– ROSENBLATT A. & KLIMENT, S.A., *Building Type Basics for Museums*, New York, 2001, 2-12ff.

– AUERBACH J.A., *The Great Exhibition of 1851: A nation on Display*, New Haven, 1999.

– BATHER F. A.: «The Triumph of Hazelius», *Museum Journal* 16, 1916.

– BAZIN G., *The Museum Age*, New York, 1969, 141-145.

– Blankenberg N.: «Virtual Experience», In Lord B. and Piacente M. (eds.), *Manual of Museum Exhibitions*, 147-154.

– Belcher, M., *Exhibitions in Museums*. Leicester: Leicester Museum Studies, England, 1991.
– Bose A., *Mobile Science Exhibitions*, New Delhi, 1983.

– Budge J., *Great Events in England's History*, London, 1872.

– CHIA-HUI H. & FANG, S. L.: «Investigating the Development of the "Mobile Museum" from the Perspective of Service», in *The Museum Journal* 59, Nº. 4, 389-402.
– DAMALA A.: «Design Principles for Mobile Museum Guides using Visitor Studies and Museum Learning Theories», In *IADIS International Conference Mobile Learning*, 2007, 277-281.
– DESVALLÉES A. & MAIRESSE F. (eds.), Key Concepts of Museology, Paris, 2010.
– DING M.: «Augmented Reality in Museums», in: *Arts Management and Technology Laboratory* (2017).
– DREW, P., *Twentieth Century Museums II*, Phaidon Press, 1999.
– ERTURK N., A Management model for archaeological site museums in Turkey, *Museum Management and Curatorship* 21, 2006, 336-48.
– FALK, J.H., *Identity and the Museum Visitor Experience*, California, 2009.
– FINDLEN, P., Possessing Nature: Museums, Collecting and Scientific Culture in Early Modern Italy, Berkeley: University of California Press, 1994.
– FITZGERALD, M. H., *Museum Accreditation: Professional Standards*, Washington, DC: American Association of Museums, 1973.
– FRANKENBERG, S. R.: «Regional/Site Museums», In: Smith C. (eds.) *Encyclopedia of Global Archaeology*. Springer, New York, NY 2014, 6261-75.
– FROMM, A. B.: «Ethnographic museums and Intangible Cultural. Heritage return to our roots», *Journal of Marine and Island Cultures* 5, 2016, 89-93.
– HANNA, S., *Regional Museums and the Post-industrial age*, (Paris: ICOM, 2012), 1-128.
– HELLER-ROAZEN, D., *Tradition's Destruction: On the Library of Alexandria*, *October*, Vol. 100, Obsolescence 2002, 133-153.
– HAWKEY R., *Learning with Digital Technologies in Museums, Science Centres and Galleries, Future Lab Series* Bristol, 2004, 22-44.

– HOOPER-GREENHILL, E., Museums and the Shaping of Knowledge, London, 1994.
– HUDALES, J., "Museums at the heart of community: local museums in the post-socialist period in Slovenia", in: *Etnográfica*, Vol. 11 ,Nº. 2, 2007, 421-439.
– HYAMS E. S. & MACQUITTY W., *Great Botanical Gardens of the World*, New York, 1969.
– GIORDANO S., "Pop-Up Museums: Challenging the Notion of the Museum as a Permanent Institution" in *journal of visual arts*, n°33 (2013), 461-469ff.
– GINSBURGH V. & MAIRESSE F., "Defining a Museum. Suggestions for Alternative approach," *Museum Management and Curatorship* 16 (1997).
– GÜNAY, B.: «Museum Concept from Past to Present and Importance of Museums as Centers of Art Education», *Social and Behavioral Sciences* 55, 2012.
– KIERSTEN F. LATHAM, John E. Simmons, *Foundations of Museum Studies: Evolving Systems of Knowledge*, (Oxford, 2014).
– ISAR Y. R., (ed.), "Images of the Ecomuseum. dedicated to the memory of Georges Henri Rivière," In *Museum* no. 148 (Vol. XXXVII, no. 4, 1985), 182-242.
– LAWRENCE, G. H.M.: «The Historical Role of the Botanic Garden», *Longwood Program Seminars* 1, 1968-1969, 43-44.
– LORD G. & LORD, B., *The Manual of Museum Management*, 2nd ed., (Toronto and New York, 2009).
– MACGREGOR, E. A., "Iconic or Engaging? Beyond the Spectacle," in: Georgia Lindsay (ed.), *Contemporary Museum Architect and Design: Theory and Practice of Place*. New York, 2020, 11-22.
– Marie-Laure Crosnier Leconte, Le projet de Marcel Dourgnon conservé au département des Estampes et de la photographie, 12-23;

– MASON R., "National Museums, Globalization, and Postnationalism: Imagining a Cosmopolitan Museology." *Museum Worlds: Advances in Research* , 2013, 40-64.
– MILLE, R., *Museums without Walls: The Museology of Georges Henri Riviere*, City University, 2011.
– MOOLMAN, H.J.: «Site museums: their origins, definition and categorisation», *Museum Management and Curatorship* 15 , 1996, 387-400.
– MORLIER H. (ed.), "L'Architecte Marcel Dourgnon et L'Égypte" , *Les catalogues d'exposition de l'INHA* Paris, 2010.
– MORSI, N., K. S., "Visitors' Experience as Related to Cultural Message in the Architectural Design of Museums." *Ph.D Thesis*, Cairo, 2018.
– MURPHY B L., (ed.), *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, New York, 2016.
– RASHED, M. G.: «Ausblick Auf Eine Grosse Ära für Mussen in Ägypten: Das Grand Egyptian Museum», *Antike Welt* 2, №.15 (2015), 84-86; Abb.1-4.
– RASHED, M.G.: «A New Concept and Exhibition Program for the Egyptian Museum in Cairo», *JAC* 33 №.1, 2018, 41-84ff, 3 plans, 15 figures.
– RASMUSSEN H. (ed.), *Dansk Folkemuseum und Frilandsmuseet*, Copenhagen, 1966.
– ROCHA, J .N., & MARANDINO, M.: «Mobile science museums and centres and their history», *Journal of Science Communication 16*, 2017, 1-24.
– REISER R.A.: «A history of instructional design and technology: Part I: A history of instructional media», *Educational Technology Research and Development* 49, №. 1, 2001, 53–64.
– RIVIÈRE, G. H., *Images of the ecomuseum,* (Paris, 1985).
– PATRICK, C.: «Examines the concept of administrative power in a small museum setting. Includes bibliographical references (leaves 49-50). Typescript», *Thesis (M.S. Ed.)*-Bank Street College of Education, New York, 1996.
– PÉREZ-GÓMEZ, A., *Architecture and the Crisis of Modern Science*, The MIT Press, 1985.
– SAETTLER P., *A history of instructional technology*, New York, 1968.
– Schaeffer, M. W. M .: «The Display Function of the Small Museum», *Curator: the Museum Journal* 8, Nº. 2, 1965, 103-118.
– SHAFERNICH, S.M.: «On-site museums, open-air museums, museum villages and living history museums: reconstruction and period rooms in the United States and the United Kingdom », *Museum Management and Curatorship* 12, 1993, 43-61.
– SHEHATA A.M.A. & MOSTAFA M.M.I, "Open Museums as a tool for cultural Sustainability", in *Procedia Environmental Sciences* 37,2017, 364-74.
– STANTON, J.E., "Ethnographic museums and collections: from the past into the future," in: Griffen, et. *al*. (Eds.), *Australian Museums and Museology*, Australia, 2011.
– Silverman, H. (ed.), *Archaeological site museums in Latin America*. Gainesville: University Press of Florida (2006).
– SODERSTROM M., *Recreating Eden: A Nnttiral History of Botnrical Gardens*, Canada: Vehicule Press, 2001.
– SUPPLEE C., "Museum on wheels," *Museum News*,1974.
– SYLAIOU S. ET AL.: «Exploring the educational impact of diverse technologies», *online virtual museums in International Journal of Arts and Technology*, vol. 10 №.1 2017, 58-84.
– Taylor, F.H., *The Taste of Angels: A History of Art Collecting from Rameses to Napoleon*, Boston, 1948.
– VAN RAPPARD, CH., "Internationalism versus the local patriot: is modern art ousting history from our municipal museums?", In Belinfante, J.C.E. (ed.), *Generators of Culture: the Museums as a Stage*. Amsterdam, 1989, .71-76.
– Unesco Regional Seminar on the role of the Regional Museums, in Educational Studies and Documents No. 38, Paris 1960.
– YATES, E., "The International Exhibition", *Temple Bar* 5 (862), 201-215.
– YANG Z.X.: «Touring Show Car Design – With Safety and Health as an Example to Show Touring Car Design», *Technology Museum* 4, №. 2, 2000, 91–97.
– YOUNG, L.: «Villages that never were: The Museum Village as A Heritage Gentre», *International Journal of Heritage Studies* 12, №.4 , 2006, 321-338.

– ZUCKER B.F.: «A Survey of Outreach and Loan Programs Offered by Museums», *Curator: The Museum Journal* 26, №. 2 ,1983, 155–174.

ثالثاً:المواقع الإلكترونية:

– ICOM Internal Rules, Article 2.1.3 [amended on 9th June 2017]. <https://icom.museum/wp-content/uploads/2018/07/2017_ICOM_InternalRules_EN.pdf>

– <https://icom.museum/en/activities/standards-guidelines/museum-definition/>

– <https://icom.museum/en/standards-guidelines/code-of-ethics/>.

– https://www.louvre.fr/

– <http://network.icom.museum/camoc>.

– <https://americanindian.si.edu/>.

– <https://www.clevelandart.org/artlens-gallery/artlens-app>

– <http://www.fbqmuseum.org/>.

– https://www.english-heritage.org.uk/visit/places/stonehenge

– https://egymonuments.gov.eg/ar/archaeological-sites/al-muizz-street/

– http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Museum/Pages/MuseumDetails.aspx?MusCode=39

– <http://museebardo.dz/>

– https://www.khm.at/